وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

المصطلح اللساني في كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة للمؤلف بن زروق نصر الدين"

تخصص: لسانيات عامة

*- إعداد الطالب:

وليد مدرس

*- إشراف الأستاذ:

د. محمد بوهند

أعضاء لجنة المناقشة:

1. د. عبد الرحمن حمدان ..... رئيسا
2. د. محمد بوهند ..... مشرفا ومقدرا
3. د. أحمد فراكيس ..... ممتحنا

السنة الجامعية : 2022 -2023

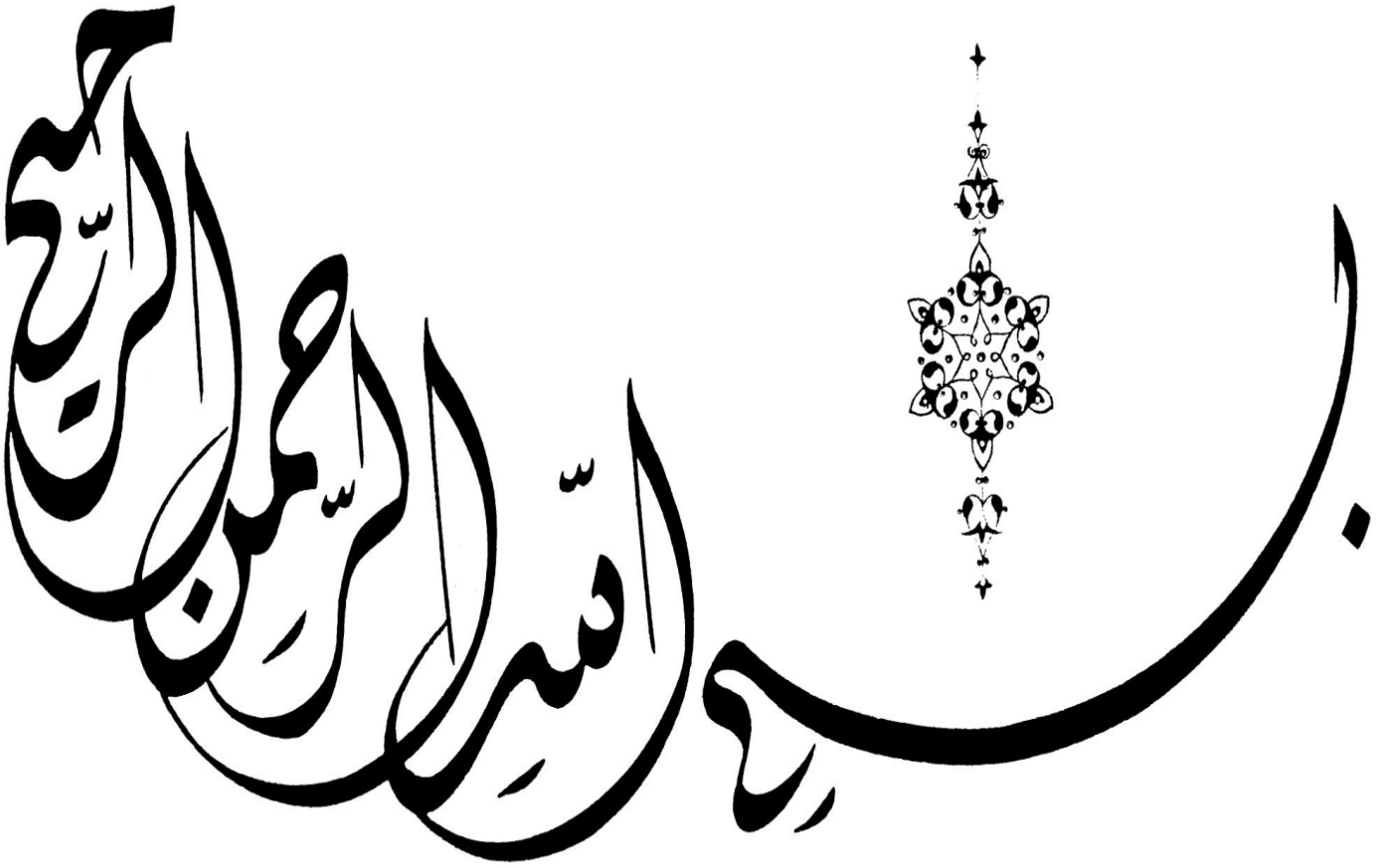

* كلمة شكر *

بسم الله أبدأ كلامي وبفضله وصلت لمقامي هذا، إلى من بلغ الرسالة

وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله:

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيع فادعوا له)

وعملا بهذا الحديث واعتر افا بالجميل أحمد الله عزوجل وأشكره على أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع.

كلمة كلها شكروعرفان إلى كافة الأساتذة الذين كان لهم الفضل الكبيرفي وصولي إلى هذا المستوى.

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "محمد بوهند" الذي ر افقني لإتمام هذا البحث

وأمدني بالمعلومات والنصائح القيمة راجين من الله عزوجل أن يسدد خطاه

ويمن عليه بالفضل الكبير.

وأخيرا لا يفوتني أن أعبرعن بالغ تحياتي إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

في إنجازهذا البحث المتواضع.

مدرس وليد

إهداء

الحمد لله الذي أعانني وأذاقني حلاوة هذه اللحظة فالحمد لله

والشكر لله

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من نزلت فيهم هذه الآية الكريمة

بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

"وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ

ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ"

إلى أسرتي وكل من ساندني ولو بالكلمة الطيبة قريبا كان أم بعيد.

مقدمة

لغتنا هي أمتنا، هي حقيقة مطلقة، هي الذات والهوية، إنها ليست شيئا منفصلا عنا، بل بعض منا نعيشه منذ الطفولة، تتدرج ألفاظها على ألسنتنا وتستقر في أذهاننا، وترافقنا العمر كله.

إنها من مقومات وجودنا القومي والإنساني، وبها نعرف، لقد انتقلت إلينا من العصور القديمة، فعملت إلينا تراث الأجيال المتعاقبة عقيدة فكرا وعاطفة، وهي اليوم عنوان الثقافة والوحدة.

ومن المعروف أيضا أن اللغة هي الأداة الأساسية التي يعبر بها عن المصطلحات والمفاهيم سواء كان هذه اللغة منطوقة أو مكتوبة. وإذا كانت المصطلحات هي مفاتيح العلوم، وإذا كان لكل مصطلح علمه وقضيته، فهذا إن دل على شيء، فهو يدل على أهمية المصطلح في كونه يرسم حدود علم من العلوم، ويميز مصطلحا عن غيره.

إن المصطلحات: هي وليدة التقدم العلمي والمعرفي وكذا الحضاري لأمة من الأمم، إذ يعتبر المصطلح علما قائما بذاته بين العلوم الأخرى، كما أنها تمثل مفاتيح المعرفة، وهي بمثابة المعالم في طريق تحصيل العلم.

وهذا ما تجسد من خلال الموضوع الذي وقع عليه اختياري، وهو: المصطلح اللساني في كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة للمؤلف بن زروق نصر الدين"، ولعل أبرز الدوافع والأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الأهمية التي يحظى بها المصطلح العلمي في مختلف العلوم كونه ضرورة وأحد الفواصل التي لابد على طالب العلم أن يقف عليها مهما كان تخصصه ...

وكون المصطلح مفتاح لكل علم وميزة له يتيح للباحث تنمية المعجم اللغوي والفكري الخاص به ...

ومحاولة منا لبناء معجم مبسط يشمل ما تمخض عن المدارس اللسانية البنيوية المختلفة.

كما يتأسس هذا البحث على إشكالية مطروحة في السياق الآتي:

- **كيف جاءت المصطلحات اللسانية في المدونة؟**

وتتفرع هذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية:

ما علاقة المصطلح باللسانيات العامة؟

ما طبيعة المصطلحات التي وردت في كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة "؟

- **هل تداخلت هذه المفاهيم التي جاءت في الكتاب مع مفاهيم أخرى؟**

- **ما مواطن التداخل بين المصطلحات الموجودة في الكتاب ومصطلحات المدارس اللسانية؟**

وليكتسب هذا البحث علميته قسمته إلى أربعة فصول مقسمة إلى مباحث فرعية هي الأخرى، حيث كان الفصل تحت عنوان: الحديث عن علم المصطلح، وهو عبارة عن مدخل تعريفي للبحث، بحيث أوردت فيه ما يمكن أن يقال في كل علم حتى تتضح صورته أمام القارئ.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: آليات وضع المصطلح اللساني، والفصل الثالث بعنوان: المصطلح اللساني في المدارس اللسانية، أما بالنسبة للفصل الرابع فقد كان عبارة عن جانب تطبيقي من خلال تحليل بعض المصطلحات الواردة في الكتاب ومقارنتها باصطلاحات أخرى.

ولقد كانت هذه الفصول محطات استطعنا من خلالها أن نتعرف على أهم المدارس اللسانية، نشأتها، أعلامها، مصطلحاتها، وكذا القواعد والأسس التي ينبني عليها المصطلح العلمي، والطرائق المختلفة التي تمكن من إثراء المعاجم بصفة عامة والمعاجم اللسانية بصفة خاصة، لتأتي بعد هذا خاتمة والتي كانت عبارة عن منعرجا جامعا ملخصا لما تضمنه هذا البحث.

ولكي يكتمل بحثنا هذا كان لابد من الاعتماد على بعض المصادر والمراجع التي نذكر منها:

1- **الكتب:** الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي، السانيات النشأة والتطور أحمد مومن، مدخل الى اللسانيات لمحمد يونس علي...

2-**المعاجم:** لسان العرب لابن منظور، أساس البلاغة للزمخشري...

3- **المجلات:** مجلة الحضارة الإسلامية...

اما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع فهي عديدة كونها تعنى بدراسة المصطلح، لكن تختلف في مادة تطبيق الدراسة، ونذكر منها:

1. هشام بوعقرية، دراسة المصطلحات اللسانية لخولة طالب الابراهيمي، من خلال كتابها "مبادئ في اللسانيات"، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2- أبو قاسم سعد الله-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، 2020-2021 .

2. وهيبة ملال، المصطلح اللساني في كتابات محمد رشاد الحمزاوي- دراسة وصفية تحليلية-، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، أطروحة دكتوراه، 2019-2020.

3. رماش نبيلة، رماش منال، قضايا المصطلح اللساني في كتاب المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم لخليفة الموساوي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، 2018-2019.

وبالنسبة للصعوبات والعراقيل التي واجهتني في الخوض في هذا البحث نذكر منها: التداخل الكبير بين المفاهيم والمصطلحات في هذا المجال، نقص المادة المعرفية التي تمكن الباحث من التعمق في التحليل وتدريبه على التوصل إلى كل ما هو جديد، وكذا ضيق الوقت...

فيما يخص المناهج العلمية المتبعة خلال الدراسة: هي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل وشرح المعطيات بكل موضوعية، والمنهج المقارن الذي يمكن من اكتشاف بعض مواطن التداخل بين مختلف المعارف والمصطلحات.

وفي الختام آمل أن أكون قد جمعت فيه أهم المصطلحات والمعارف التي ينبغي على المتخصص في علم اللسانيات أن يحيط بها، وأشكر الله شكرا جزيلا طيبا على نعمائه التي أنعم بها علي، وعلى تيسيره وتسهيله للخطى التي ساقتني إلى انجاز هذا العمل.

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول: الحديث عن علم المصطلح:

المبحث الأول: علم المصطلح: النشأة والتطور:

تمهيد

المصطلح من بين أهم المواد اللغوية التي أسالت حبر العلماء، إذ نجد أنهم قد اهتموا بتحديد ماهيته، ورسم الإحداثيات الشاملة لعلم المصطلح، باعتباره علما مستقلا بذاته عن بقية العلوم الأخرى، وبالتالي فهم يحاولون جاهدين أن يرسوا دعائمه، ويثبتوا ماهيته بطرق علمية بالرغم من مختلف العوائق التي تواجههم أثناء الدراسة.

الإشكالية: ماذا نقصد بالمصطلح؟ كيف نشأ وما أهميته؟ وما هو واقعه في الساحة الأدبية؟

ظهر علم المصطلح في النصف الأول من القرن الثامن عشر، لكنه لم يجد صدى كعلم قائم بذاته إلا في بداية القرن التاسع عشر، حيث اهتم العلماء اللسانين في جمع قواعده وتوسيع نطاقه عالميا وتعريفه بصورة واحدة متفق عليها مستفيدين بست لغات في ذلك العصر مع المفكر شولمان.[1]

وأخذ بالتوسع إلى أن بلغ العالمية وأصبح يدرس في المعاهد العليا والجامعات لما له من ضرورة أدبية وعلمية، فهو يطور اللغة بحسب الحاجة التي تدعو إليها الضرورة لتوليد مصطلح

[1] ينظر، حيزية كروش، علم المصطلح: النشأة والتطور، مجلة إلكترونية فصلية محكمة، السنة السادسة، العدد الثاني، أبريل–يونيو 2021 | دراسات و مقالات.

جديد بناء على المجهودات اللغوية، ويتضمن المصطلح طرائق لوضعه والتأصيل له، ومن بين هذه الطرائق: الاشتقاق، النحت، والتعريب والمجاز والترجمة.

تعريف علم المصطلح:

المتأصل في اللغة العربية لا يجدها تخلو من المصطلح والمصطلح أساس بناء النص ولكل علم مصطلحاته الخاصة ونجد السنوات الأخيرة أن الاهتمام به تزايد وسنشرع في بيان ماهيته:

أولا: التعريف اللغوي:

نجد في المعاجم العربية أن أصل كلمة" مصطلح" مأخوذة من الجذر الثلاثي "صلح" من مادة (ص ل ح)

ورد في لسان العرب لابن منظور" أن الصلاح ضد الفساد والصلح السلم وقد اصطلحوا واصّلحوا وتصالحوا وأصلحوا"[1]

أما المعجم الوسيط فيضيف" صلح، صلاح، وصلوحا: زال عنه الفساد، أصلح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا...."[2].

في تعريف آخر نجد الزبيدي يعرفه في معجمه فيقول: الصلاح: الفساد وأصلحه ضد أفسده وقد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه، يقال وقع بينهما صُلحَ تصالح القوم بينهما وهو السلم بكسر

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صاجدر، بيروت، ط4،2005، ص ل م لا، ص 276.

[2]ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد القادر، محمد علي نجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 1380 هـ،1960 م، ج1، وج2، ص 566.

السين المهملة وفتحها، وقوم مصلُوحُ: متصالحون، كأنهم وصفوا بالمصدر، والإصلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.[1]

وكل هذه التعريفات لكلمة" مصطلح" في اللغة العربية ومع تتبع هذه التعريفات في المعجمات العربية التي تم ذكرها والتي لم يتم ذكرها تعطي مفهوم واحد لمادة (ص ل ح) الذي لا يتجاوز مفهوم السلم والمصالحة والاتفاق والمواضعة وكل ما هو نقيض للفساد والخلاف.

وإذا كان هذا المصطلح في أصل الكلمة الصُلح فما بال هذا أن صار الاختلاف والصراع فيه شديد.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

يعرف الجرجاني علم المصطلح على النحو الآتي:" هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها".[2]

تعني الاصطلاحية "اتفاق جماعة على أمر مخصوص وهذا الاتفاق والتواطؤ أو التصالح إن تم بين جماعة المحدثين تفتق عن مصطلح في الحديث، وإن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، وإن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويا، وقل مثل ذلك في سائر العلوم".[3]

---

[1]–عوض حمد الجوزي، المصطلح النحوي، المملكة العربية السعودية، ط1401،1ه،1981م، ص 39.

[2]– محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 1999، ص 13.

[3]– عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي، المملكة العربية السعودية، ص 39.

الاصطلاح عبارة عن "اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المواد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين".[1]

الاصطلاح هو اتفاق جماعة من المتخصصين على وضع اللفظ المناسب للمعني، فكل هذه التعريفات تصب في مصب واحد وهو اتفاق جماعة من المتخصصين على وضع اللفظ المناسب لمعنى معين، وأن كل علم يختص بمصطلحاته الخاصة فهو اتفاق لغوي بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدانه الخاص.

[1]– الشريف الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم البياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1948، ص 4.

المبحث الثاني: نشأة علم المصطلح.

أولا: عند العرب

بمجيء الإسلام وتوسع رقعته وانتشار علم الكتابة، وحاجة المسلمين إلى تدوين كل الأمور التي تتعلق بالشريعة الإسلامية، ظهر من هذه الحركة علم الحديث الذي عرف بـ (علم المصطلح) بمفهوم فصل فيه طارق بن عوض الله: "ولكن كان علم المصطلح ليس "علم الحديث" بالجملة وإنّما غايته أن يكون جزءا من علم الحديث، أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به"[1].

فيبين صاحب القول أن علم المصطلح هو جزء من علم الحديث، من خلال العلاقة التي تربط العلمين ببعضهما البعض.

هذه ولادة تسمية علم المصطلح، ولكن هذا الظهور لم يحصل به التزاوج بمفهومه الحديث، حيث نجد أنَّه خلال هذه المرحلة كان الاهتمام بالمصطلحات مقتصرا على وصفها بأوصاف معينة تنوعت واختلفت باختلاف الأزمنة والعلماء والباحثين فيها.

ونجد أول من اهتم بعلم المصطلح وعني بشرح الألفاظ الشرعية وإعطاء دراسة عنها، من خلال ما ذكره بكر أبو زيد: هو كتاب الزينة أبي حاتم الرازي المتوفى سنة 322هـ.

كما نجد دراسات مختلفة منها:

[1]– طارق بن عوض الله بن محمد، اصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الاسلامية للتحقيق والنشر، 1429هـ/2008م، ط1،ص13.

الحدود جابر ابن حيان متوفى سنة 200هـ رسالة في المصطلحات الكيمائية والطبية ومراده بالحدود جمع حد هو المصطلح.

الزينة في الكلمات الإسلامية العربية أبي حاتم الرازي 322هـ.

الألفاظ المستعملة في المنطق الفارابي 339هـ.

مفاتيح العلوم الخوارزمي 387هـ.

الصاحبي ابن فارس 395هـ حيث عقد باب وسماه بالأسباب الإسلامية وهذا باب ومراده بالأسباب الإسلامية أي المصطلحات.

السامي في الأسامي الميداني م 531هـ.

مصطلحات الصوفية لابن عرب الحاتمي م 638هـ.

التعريفات للجرجاني م 816هـ.

وكتب القدماء على اختلاف تصنيفها جُلها كان فيها اهتمام بشرح لهذه المصطلحات، وبيان مفاهيمها وتتبع الألفاظ وأصلها ومردِها، وليست دراسة بمفهوم علم المصطلح الذي هو عليه اليوم من اجتماع جملة من النظريات والعلوم حوله في دراسة اللفظة الواحد.

وكتاب الإحكام لابن حزم وأيضا الإحكام للآمدي بهذا يُعلم أنَّ من اهتموا به أيضا من اشتغل بأصول الفقه كان لهم جانب من الاهتمام بالمصطلحات ودراستها إمّا.

- من جهة الألفاظ التي عرجوا عليها نجد في وصفهم وتسمياتهم للمصطلح.

- أو من جهة وصفهم وبيانهم للألفاظ الشرعية ودلالاتها.

وتوالت البحوث والدراسات المختلفة لهذا الجانب اللغوي للألفاظ مثل:

ابن خلدون في مقدمته 707هـ.

لكن هذا العالم إنَّما تكلم عن القضية بعينها وهذا ما تجده وتراه من بداية كلامه في المقدمة، حيث نبه على أمرين في تكلم عن العمران (الحضارة) وما يتصل به حين بين الفساد الذي انتشر فيها وما ظهر في زمانه من:

1. فساد اللغة من جهة النحو والعُجمَة عموما التي دخلت إلى اللغة العربية.

2. اختلال المعاني المتعلقة بالكلمات، بهذا فهو تكلم عن قضية قَلْب المفاهيم والمعاني للألفاظ في عصره، حيث نبه على خطورتها لأنّه يعلم أنّ اللغة هي هوية المجتمعات، وأنَّه رَأَى الفساد يَطَالُهَا ليمتد إلى باقي العلوم[1].

3. الترجمة الشديدة والقوية التي نشأت، فتم من خلالها أنْ ضُخَ كَم هائل من المصطلحات، بهذا نجد أنّ علماء المسلمون اهتموا كثيرا بالألفاظ وتعريفاتها، وبالمصطلحات ومفاهيمها، وقدموا الكثير في تحديدها، فنجد ابن فارس يقول (لكل لفظ اسمان لُغوي وصِناعيٌّ) ويقصد بالصناعي الاصطلاح".[2]

[1]– ينظر، عبد الرحمنِ بْن محمد ابن خلدون، المقدمة، تحقيق مصطفى الشيخ مصطفى، ط1، ص17، ص59.

[2]– أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م، ص44.

وعلم المصطلح كما قال البعض هو علم قديم في غايته وموضوعه وحديث في مناهجه ووسائله.

زاد الاهتمام به شيئا فشيئا، وبتطور العلوم وكثرة الاختصاصات وتنوعها وتشعبها، أصبح من الضروري تشكيل علم يخدم هذه الألفاظ، الذي اكتسب اسمه منها، فكان اسم على مسمى للاعتناء بهذا الزخم الكبير من الألفاظ والمصطلحات ومفاهيمها وضبطها تحت اختصاصات أهلها، فنشأ ما عرف بعلم المصطلح .

ثانيا: عند الغرب

عُرف الاهتمام بالمصطلح قديما في الغرب من قبل اليونان والفلاسفة ومن اشتغلوا بالمنطق عندهم قديما، بمن فيهم: أفلاطون وسقراط وأرسطو وغيرهم، حيث استعملوا ألفاظ اصطلحوا عليها غير ما أريد بها، فأَوْجَدُوا مصطلحات كانت سبب في تغير تَوجه النّاس وسلوكهم منها ما جاء في كتاب "أفلاطون"، الذي نَاظَرَ فيه سقراط زعيم ومعلم السفسطائيين (بروتاجوراس) حول (الفضيلة) فقد اختلف معه في مفهومها.[1]

وأيضا في كتاب السياسيات، حيث يَظهر موقف أرسطو محاربته للسوفسطائيين وما كانوا عليه من قلب للألفاظ، فيقول " لا تعد الخطابة فنا وإنّها لا تنفع شيئا إذ تحاول مزج الحق بالباطل وتزييف الحقائق وإبراز البهتان بثوب الحقيقة[2] "، وكذلك ما ذكره أبو زهرة عن سقراط "أنَّه وجد السوفسطائيين قد اتخذوا من اللعب بالألفاظ طريقا لحل أخلاق الشاب الأثيني وإفساد اعتقاده والعبث

[1]– أفلاطون، أفلاطون في السفسطائيين والتربية، ترجمة وتقديم عزت قرني، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ط، ص11.
[2]– أرسطو، السياسيات، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الانسانية (الأونسكو)، بيروت، 1957م، ط، ص 11.

بكل ما هو فاضل لديه ولذا كان أول ما دعا إليه سقراط تعيين المعاني الدالة عليها الألفاظ حتى لا يتخذ المفسدون من بريق اللفظ ما يفسد الاستدلال والتفكير".[1]

ويروون عن أفلاطون أنَّه كان يقول ((لتلاميذه لنتكلم اليونانية)) والقصد التكلم بها على وجه يكون معه لكل لفظة يتفوه بها إلى المتكلم مفهوما واضحا في ذهنه.[2]

وبمرور مرحلة العصور المظلمة والكنسية وببزوغ عصر النهضة الصناعية، تجد أيضا أنَّهم انتبهوا مبكرا لهذا واهتموا به في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوتز (1747-1832)، ولكنه لم يحض بالتسمية إلاّ مع المفكر الإنجليزي ويليام (1887)، حيث عرَّف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنّها" نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي ".[3]

أما اللسانيات العامة فقدمت فوائد كثيرة جدا للبحث اللغوي من حيث المنهجية ومن حيث إثرَاؤُه بمفاهيم المصطلحات الجديدة، التي أثمرت وأتت أكلها في كثير من فروع المعرفة ولاسيما من حيث الإجراء التطبيقي، وما نتج عن ذلك أنَّ تفرع عنها علم جديد هو اللسانيات التطبيقية " la linguistique appliquée " وببزوغ فجر هذا العلم احتل فيه علم المصطلح "la terminologie " مكان الصدارة بوصفه علما تطبيقيا إلى جانب فروع علمية أخرى[4]، وأيضا ما كان من مؤسس اللسانيات أنَّ دي سوسير(F.desaussure) (ت 1916) حينما أقدم على تحديد موضوعات

---

[1]- محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة،2007، طبعة جديدة، ص77.

[2]- الشاهد بوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، ص9.

[3]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2005، ص4.

[4]- بشير ابرير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والادب، مجلة المخبر؛ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة باجي مختار عنابة، ص01.

اللسانيات في إطار مشروعه الرامي إلى بناء هذا العلم، انطلق من الفروق القائمة بين الأزواج من الثنائية الضدية التي تمثل سجلا اصطلاحيا محددا للحصن المعرفي للمنهج البنيوي.[1]

هنا يُلْحَظ أنَّ اللسانيين في بحثهم الأَوَل بَحَثُوا بَحثَ علم المصطلح أو قريب منه، ولكن هذا لم يَستمر معهم، فبتعدد اختصاصات اللسانية وتطور مناهجها ونظرياتها اتجهت غير اتجاه علم المصطلح التي عليه اليوم، ولكن علم المصطلح في تأسيسه استفاد كثيرا من اللسانيات وارتكز عليها، فزاد الاهتمام في مجاله فألفوا واعتنوا به وعقدت معاهد ولقاءات من خلال ما تجده مكتوبا في هذه الحقبة، وكانوا سباقين إلى تأسيس هذا العلم في العصر الحديث بما هو عليه من نظريات وقواعد وغيرها مما اختص به، حيث كان "لنمساوي يوجين فوستر(1898/1977م) في وضع أساس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها ومن ثم تبلور علم المصطلح الذي يسمى[2](Terminologie(fr) Terminology (En)

ولو نظرنا إلى اللفظة بين لغاتهم من جهة النطق والتركيب الصوتي تجد تقاربا كبيرا في اللغات بينهم في الإنجليزية term، وفي الألمانية term، وفي الفرنسيةterme ، وفي الإيطاليةtermine ، وفي الإسبانيةtermino ، وفي البرتغالية termin، هذه الكلمات المشتركة في اللغات الأوربية "عَدَّهَ بعض الباحثين عندهم مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوربية[3]"، وهي تُعبر على الحد الزمني المكاني أو على الشَرْط وهي دلالات ترجع إلى الأصلين اليوناني واللاتيني، وفي الاستخدام الحالي تدل على أي كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم.

[1]– ينظر، زهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجري، جامعة قسنطينة، 2007، ص3–4.

[2]– عامر الزّناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصالة بين العربية والعبرية نموذج، مجلة البحوث والدارسات القرآنية، العدد 9، ص338.

[3]– هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ص79.

علم المصطلح علم جديد النشأة، "شهد القرن العشرون مولده، على الرغم من أنَّ توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أنْ شرع الإنسان باستعمال اللغة أداة تواصل "[1]

فهم اعتنوا بهذا كثيرا ومبكرا في العصر الحديث قَبْلَنَا، فكان الباب الذي دُخِلْنَا منه من قِبَلِهم.

المبحث الثالث: أهمية علم المصطلح.

يعد علم المصطلح ذو أهمية كبيرة لأنه يعتمد في تجديد للمفردات حسب ما يلائم دوره المهم في تحصيل العلوم وضبطها وإدراكها.

وعلى حد تعبير الخوارزمي فأن المصطلحات مفاتيح العلوم وفهم المصطلحات عنده يعد نصف العلم، أي إنك إذا فهمت مصطلحات النص فقد فهمت النص، لأن المصطلح عنده هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض على شكل منظومة، وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة"، وقد اتخذت الشبكة العلمية للمصطلحات في فيينا شعارا "لا معرفة بلا مصطلح" فبفضل الترابط بين أنواع المعارف والتكنولوجية المختلفة أدى إلى توليد علوم جديدة وصناعات وخدمات جديدة"[2].

أعطى بشير إبرير أهمية للمصطلح تظهر من خلال مفاهيمه، ويمكن حصرها كآتي:

[1]– على القاسمي، العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص 132**نقلا من**، مجلة التعريب، محرم (ديسمبر) 2012، العدد43، ص121.

[2]– على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، الباب الرابع، الفصل 16، بيروت مكتبةٍ لبنان،2008، د ط ص 5.

1 – الوسيلة الأساسية لتنمية التفكير العلمي، عند المتعلم وتوجيهه الوجهة بما يخدم ميوله وحاجاته ويناسب إمكاناته.

2 – تشكيل مدخل منهجي فعال، لإكساب المتعلم الملكات الوظيفية التي تؤهله لحل المشكلات التي يواجهها وتجعله يتكيف مع المواقف التي يجد نفسه في خضمها.

3 – كما أنها تكسب المتعلم منهجية نظرية وتطبيقية لدراسة الظواهر المختلفة وتحليلها وفهم قوانينها والحقائق العلمية التي تسيرها.[1]

هناك أهمية أخرى منها علم المصطلحات الذي يبحث في المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها.[2]

تعد المعرفة عاملا بين الأفراد والمجتمعات بتحسين أدائهم وارتفاع مردودهم الاقتصادي، واللغة وعاء المعرفة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة.

[1]– مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلمي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ط1، ص59.

[2]– عبد القادر شارف، واقع المصطلح اللساني في الترجمة، مجلة الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، كنوز للنشر والتوزيع، ع22، 2015، ص214–215.

المبحث الرابع: واقع المصطلح العلمي:

لا يمكن أن تتحدد الجغرافية اللغوية إلا بوجود مفاتيح اصطلاحية تساعد على تحديد هوية النسق المُقال، فالمصطلحات كما هو معروف هي مفاتيح العلوم،" إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى"[1] ، فالمصطلح هو جوهر كل علم، تتجلى كينونته داخل الحقل اللساني من خلال البعد التداولي له، شريطة ان يتميز بالعلمية المحضة المتميز بالدقة المطلقة.

دخل المصطلح في أزمة صارخة حيث أصبح يعاني من فوضى تداولية جعلته غير قادر على الانضباط، فمن أهم الإشكالات التي يعاني منها المصطلح" تبدأ أولا من البرنامج الاصطلاحي الذي يشرف على تمكين المصطلح وإبداعه، فضلا عن الارتباط القائم بين اللغة العامة المتداولة (المعجم العام)، واللغة المختصة (المعجم المختص والاصطلاحي)"[2]

لا يزال المصطلح الوراثي يعاني من تذبذبات قاعدية تدخله في دوامة التناقض أو التداخل، فغالبا ما يكون هنالك تضارب في الاستعمال، فرغم الاجتهادات التي قامت في مجال المصطلح العلمي العربي، إلا أن " المشكلة بقيت قائمة، ولذلك ينبغي تجاوز الخطاب النظري المصطلحي إلى خطاب يعمل على إيجاد مستوى الأرضية الصحيحة للعيش مع خمسين مصطلحا الذي هو في ازدياد يومي، وإن من يتتبع تلك المجهودات يجد الغلبة فيها لعمليات ترجمة المصطلحات أو تعريبها، وهذا ما أفقد الدراسات الأخرى أهميتها، وأمام بقاء مشكل المصطلح العلمي والذي يطرح في كل اللقاءات العلمية والمتخصصة، فهل العربية عاجزة عن

---

[1]– صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، ط4، 2003، ص78.

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج 20، ع3، أكتوبر– نوفمبر، ديسمبر، 1989، ص5.

توظيف مصطلحاتها الأصيلة، أم غير مستعدة عن ارتجال الجديد، أو تضيق عن استيعاب المصطلحات العلمية الغربية الحديثة؟"[1]

التكاثر العشوائي للمصطلح الوراثي نتج عنه تزاحم همجي للاستعمالات، فالمتلقي أصبح غير قادر على استيعاب الكم الهائل من المصطلحات، ففي كثير من الأحيان يجد نفسه أمام قائمة طويلة من المفردات الموجهة لنفس المفهوم، مثل: علم اللغة العام نجد له عدة مسميات: اللسانيات، الألسنية، علم اللسان...، وعليه فإن الكتابة بلغة عربية متخصصة تعاني الكثير من العوز المصطلحي، حيث عمد علماء المصطلح إلى الاستنساخ من المصطلحات الأجنبية، ويمكن تلخيص هذا الواقع المرير في نقطتين:

1-تراكم المصطلحات وكثرتها، فقد تتوارد إلى اللغة العربية كوكبة من المصطلحات الهجينة، التي لا تحمل ميزات المصطلح وشروطه، وذلك جراء الحاجة الملحة للتعبير عن المفاهيم الجديدة، فينتج عن هذا الأخير تصادم وتعارض.

2-تشابك المصطلح التراثي والمصطلح الجديد، وبالتالي تنبثق الصراعات بين أنصار التراث وأنصار المعاصرة، فيحدث جدل عقيم يسبب اهتزازات مفاهيمية تمنع التداول السليم والتلقي القاعدي للمصطلحات.[2]

هذا البطء الواضح في توحيد المصطلح العلمي نتج عنه ضعف اللغة العربية العلمية، حيث أصبحت شبه عاجزة عن توظيف المصطلحات الأصيلة، بل أصبح الاستنساخ هو المفر الوحيد الذي نلجأ عليه للتعبير عن المخترعات الجديدة التي ترد إلى المجتمع العربي لتفرض عليه استعمال المصطلح الأجنبي وإقحامه في القاموس العربي "فقد أصبحنا نستعمل المصطلحات العلمية

[1]- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص78.

[2]- وهيبة لرقش، بين الترجمة والتعريب المصطلح العلمي العربي وإشكالية عدم استقراره، المشرف: محمد الأخضر صبيحي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008، الجزائر، ص47.

الغربية تبعا للوسائل التي تأتينا بأسمائها، فنبهر بمسماها ونبقى نستعملها ونحن راضون عنها، ولا نستعمل المصطلح العلمي العربي إن وجد، وهذا مباهاة بالعصرنة".

الفصل الثاني

الفصل الثاني: آليات وضع المصطلح اللساني الحديث:

تمهيد

قد أضحت قضية المصطلح عتبة الإشكال المعرفي، فالمصطلح ليس إلا جزءا من بناء نظري في اللغة ولغة المصطلحات لا يستغني عنها عالم في تخصصه، ولا مفكر في منهجه، وهي ربما تكون وسيلة في بعض الأحيان لاختصار كثير من المعاني في قليل من الكلمات وإن عُزل المصطلح فهما وتقييماً عن الهيكل النظري الذي ينتمي إليه يحول بين الدارس وبين النظرة العلمية للأمور. ويقف حجر عثرة بينه وبين دلالة المصطلح الذي تتم عليه النظرية، وبعبارة أخرى محيط المعطيات المعرفية الذي ينتمي إليه، وعليه فإن تداخل مفاهيم المصطلحات واختلافها يعود أساسا إلى هذا الأمر[1].

المبحث الأول: مقاييس وضع المصطلح:

ونظرا لأهمية التوليد المصطلحي استخلص العرب المحدثون عدة مبادئ اعتبروها مقياسا لوضع المصطلح العربي الحديث، وهي صنفان:

ا. **مبادئ عامة:** تمثل "اختيارات مبدئية" موجهة لمواقف مترجم المصطلحات الأعجمية أكثر مما هي موجهة لعمله التوليدي المصطلحي ويمكن استخلاص خمسة مبادئ أساسية هي:

أ. الأخذ بالقياس في اللغة.

[1] ينظر، على القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008، ص127.

ب. قبول السماع من المحدثين، وخاصة ما شاع من ألفاظ قد ولدوها في كتاباتهم غير المصطلحية أو في حرفهم وصناعاتهم التي يمارسونها.

ج. الاقتباس من التراث باستخراج المصطلحات من التراث العربي القديم وإحياء ما هو جدير بالإحياء تمثلاً بمبدأ آخر مندرج تحت هذا هو تفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد.

د. تفضيل العربي على المعرب.

هـ. إكساب المصطلح العربي الدقة والخصوصية [1].

وأهم هذه المبادئ الأول والخامس لعلاقتهما الوطيدة بمنهج التوليد فإن مبدأ الأخذ بالقياس ذو قيمة كبيرة في التوليد الصرفي خاصة؛ لأنه بقياسية صيغ صرفية كثيرة كانت تعد سماعية والمبدأ الخامس له أهمية في التوليد الدلالي؛ لأن فيه دعوة إلى تجنيب المصطلح المولد الغموض والغرابة والتعميم والاشتراك، فإن هذه من سمات الوحدة المعجمية العامة القابلة لاكتساب الدلالة الإيحائية والوظيفة الأدبية، أما الوحدة المعجمية المخصصة أي المصطلح، وخاصة إذا كان علميا. فإن من أهم سماتها ذاتية الدلالة وأحاديتها وخصوصيتها.[2]

وأما المبادئ الثلاثة الباقية فيهم عمل المترجم بوصفه مترجمًا وليس بوصفه واضعا للمصطلح؛ لأن مقالات المحدثين ونصوص التراث تقدم للمترجم مادة مصطلحية جاهزة صالحة لمقابلة الخصوصيات المعجمية في اللغة المصدر، على أن تلك المقالات

---

[1] محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، مصر،1993، ص217.

[2] عبد المنعم خفاجي الحضارة الإسلامية (مجلة)، المعهد الوطني للتعليم العالي، العدد2، نوفمبر 1998م، وهران، المصطلح العلمي في اللغة العربية، الازهر، ص103.

والنصوص قد تكون ذات دخل في التوليد الدلالي إذا عمد المترجم إلى بعض مادتها، وهذا التجوّز كثير الحدوث، وهو مدعاة إلى مخالفة المبدأ الخامس: لأنه يؤدي إلى إفقاد المصطلح العربي الدقة والخصوصية وإيقاعه في الأدبية والتعميم.[1]

المبحث الثاني: مبادئ خاصة ممنهجة لتطبيق قواعد التوليد:

أي لكيفية توليد المصطلح الجديد، فهي إذا مبادئ تتحكم في منهجية التوليد من حيث صورة المولد أو صيغته، ومن حيث دلالته، وقد صنفت تلك المبادئ بحسب انتمائها إلى الخصائص الضرورية التمييزية في الوحدة المعجمية، وهي عدة: "الانتماء المقولي، والتأليف الصوتي، والبنية الصرفية والدلالة على أن المبادئ قد أهملت كليا هذا الانتماء، فلم تهتم بمقولية المصطلح من حيث هو اسم أو فعل أو صفة أو ظرف، وعلى هذا الأساس فإن الاصطلاح يحصل من الانتقال باللفظ من التعميم إلى التخصيص، والأسماء من بين أنواع المقولات المعجمية أقبل لذلك الانتقال وهي على اكتساب المفاهيم أقدر"[2].

على أن هذا لم يمنع وجود الأفعال والصفات بكثرة في المعاجم المختصة العربية الحديثة، على الرغم من ضعف الأفعال في الاصطلاح لانتمائها إلى اللغة العامة وقابليتها للترجمة بمعانيها، وبناء على هذا فقد اقترحت أربعة أنواع من المبادئ الخاصة، وهي:

1-التأليف الصوتي: وقد قل الاهتمام به، فخص بثلاثة مبادئ، دعا الأول إلى تجنب تنافر الحروف في المصطلح تسهيلاً للنطق به، ودعا الثاني إلى تفضيل اللفظ ذي المخارج

---

[1] إسماعيل يحيى رضوان الحضارة الإسلامية (مجلة) العدد 3، نوفمبر 1997، المصطلحات العلمية في الفقه واصوله، قسنطينة، الجزائر، ص36.
[2] إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص70.

اللينة الذي تكثر فيه حروف الزلاقة ودعا الثالث إلى تفضيل الصيغة القليلة الحركات على الصيغة ذات الحركات المتوالية، ففي الثلاثي مثلاً يُفضّل ساكن العين على متحركها، فهذه المبادئ الثلاثة تؤدي إلى نوع من "الجمالية البلاغية" التي يُستحسن توفرها في الوحدة المعجمية العامة القابلة للانتظام في نص أدبي.

2-البنية الصرفية: اهتمت المجموعات الأربع بمسألتين متصلتين ببنية المصطلح المولد:

الأولى: هي بساطة البنية، فقد اتفقت كلها إلى تفضيل الوحدة المعجمية البسيطة والمتكونة من عنصر واحد على الوحدة ذات البنية المركبة المتكونة من عنصرين والوحدة ذات البنية المعقدة المتكونة من أكثر من عنصرين) والحجة المقدمة هي أن الوحدة البسيطة تساعد على تسهيل الاشتقاق والتصريف، ولا يخفى ما في هذا المبدأ من الضعف والوهن؛ لأنه ينفي قاعدة التركيب في التوليد ويكاد ينفي قاعدة النحت، وتكفي نظرة سريعة لأي معجم عربي مختص لتبين استحالة تطبيق هذا المبدأ تطبيقا عاما، فإن المصطلحات المركبة والمعقدة في معاجمنا المختصة كثيرة جدا مقالات.[1]

والمسألة الثانية: هي السوابق واللواحق، وعلى هذا الأساس فإن الاتجاه العام هو الميل إلى ترجمة هذه الزوائد التي تعد مخالفة لطبيعة البنية في الكلمة العربية، ولكن المتفحّص لمعاجمنا المختصة يبين الفوضى الغالبة في ترجمتها ويُظهر التذبذب بين ترجمتها وتعريبها، وقد أعطى إبراهيم بن مراد مثالاً لترجمة لاحقة "Oide"منقولة إلى سبع عشرة طريقة، إذًا فإن

[1] إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص71.

هذه المسألة ما زالت في حاجة إلى التدقيق والضبط، وخاصة من حيث صلتها بالنحت وقابلية البنية الصرفية العربية للخاصية التسلسلية المقيدة.[1]

3-الدلالة:

وقد اهتمت المجموعات الاربع بثلاث مسائل :أولاها نسميها "أحادية التسمية" وذلك بأن يُخَصَّص مصطلح واحد للمعنى الواحد، فلا يشترك في المفهوم الواحد اسمان أو أكثر فيُتَجَنَّب بذلك الترادف، والمسألة الثانية، هي "أحادية الدلالة"؛ أي أن يكون المصطلح المولد ذا دلالة واحدة في الحقل الذي ينتمي إليه، فلا تتنوع بذلك دلالاته فيكون من المشترك، فالمبادئ الخاصة بهذه المسألة إذا تدعو إلى تجنب الاشتراك الدلالي، وأما ثالثة المسائل فليس للعلم فيها تربوية أخلاقية محضة. تجنب دخل، بل هي وهي النافر والمحظور من الألفاظ[2].

4-الاقتراض المعجمي:

وجلّ المبادئ في المجموعات الأربع تؤكد أمرًا واحدا، هو تفضيل المعرب على الدخيل، وذلك في مستوى التأليف الصوتي، وفي مستوى البناء الصرفي، أما في الأول فقد دعي إلى أن ينطق بالمعرّب كما عرفته العرب، وإلى أن يُرجح من المقترضات ما يُسهل نطقه، وهي طريقة تعريب الأصوات الأعجمية التي لا مقابل لها في العربية، لم يعتن بها العناية الكافية، وأما في مستوى البنية الصرفية فقد فضّل إلى التغيير في شكل اللفظ الأجنبي حتى يصبح

[1] المرجع نفسه، ص72.

[2] إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص73.

موافقًا للصيغة العربية، وذلك بأن يتناول بالحذف أو بالزيادة حتى يلحق ببنية صرفية عربية فيخضع لمقاييس العربية ويصبح معرَّبا تامًا[1].

ويظهر من هذا القسم الثالث الأخير إذًا أن المبادئ التي وضعت لترجمة العمل في توليد المصطلح العلمي العربي الحديث، سواء أكانت عامة أم كانت خاصة، مبادئ لم تُستخلص في الغالب من واقع اللغة وحقيقة استعمالاتها، ولم تُراع فيها طاقات اللغة الحقيقية على التطور والتجدد.

وبناء على هذا قد بين لنا هذا البحث أن المحدثين من العرب قد اعتمدوا في توليد المصطلح قواعد ومبادئ، لكن القواعد لم ترق إلى مستوى القواعد النظرية القائمة على جهاز نظري وجهاز مفهومي قويين، فلم ينته بها إلى توليد مصطلح عربي تام متطور مواكب لتطوّر المفاهيم والأشياء، جاءت قواعد منتقاة لم تراع في اعتمادها قدرات اللغة الحقيقة على التطور، فكانت قليلة العدد مضطربة التطبيق، وأما المبادئ فلم تخرج عما فُرض على القواعد من القيود، فكانت في الغالب نتيجة تصور اللغة على ما يُراد لها أن تكون عليه، وليس نتيجة الواقع الذي هي عليه بالفعل؛ ولذلك لم تؤكد على إكساب المصطلح المولد الدّقة والخصوصية فلاشك أن ما يطبق من القواعد ومن المبادئ في حاجة إلى أن يوضع في منهجية عامة في التوليد المصطلحي تكون ذات أسس نظرية واضحة متكاملة تراعي خصوصيات تولد الوحدة المعجمية، وطاقات اللغة فيما يخص التطور والتوليد .

على أن تلك المنهجية لا تكون متينة دقيقة وافية بالغرض منها إلا إذا نظر إلى قضية التوليد المصطلحي ضمن إطار أعم هو التوليد المعجمي، وذلك بالربط بين المصطلحية وعلم المعجم والربط بين التوليد المصطلحي والنظرية العامة في الإبداعية المعجمية، على أن

[1] المرجع نفسه، ص74.

التوليد المصطلحي في اللغة العربية اليوم ذي صلة بمبحث نظرية الترجمة، فإن المصطلح العربي المولد مازال يعتمد المصطلح الأعجمي مرجعًا أساسًا يحدد خصيصته الدلالية، بل يتحكم في بنيته الصرفية في أحيان كثيرة؛ ولذلك فإن النظر في التوليد المصطلحي مخرج إلى النظر في نظرية الترجمة أيضًا.[1]

المبحث الثالث: أثر المصطلح العربي الحديث في علوم اللغة :

1-يتضح من تاريخ تكون المصطلحات اللغوية المعاصرة أنها بدأت بداية متواضعة عند الطهطاوي (١٨٧٢-١٨٠١)، وذلك عندما حاول أن يُبين عدد اللغات الأوروبية القديمة والحديثة وهنا نجد مصطلحي: اللغة واللسان، ذكر: اللسان الفرنساوي، واللغة الفرنسية، كما كتب عن اللغة العربية واللغة اللاتينية وغيرها، وقد أفاد الطهطاوي كذلك من كلمة يونانية معربة منذ العصر العباسي، ومن كلمة فرنسية وقال بأن المصطلح " فن تركيب الكلام، فكأنه يقول فن النحو.[2]

وهنا نجد الاقتراض المعجمي يتوازى مع بيان المحتوى بكلمات عربية شارحة .

2-بدأت كلمات جديدة تأخذ دلالات اصطلاحية عند العلماء، وأصبح عدد كبير منها من الرصيد الأساس للمصطلحات اللغوية، منها كلمة قاموس تحولت من اسم على أحد المعجمات فأصبحت كلمة عامة دالة على كل أفراد هذا النوع من المؤلفات اللغوية، فكلمة قاموس مثال واضح لبداية استخدام كلمة موروثة بمعنى اصطلاحي جديد أخذ يستقر في

[1] إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص75.

[2] إبراهيم بن مراد، من قضايا المنهج في نقل المصطلح ووضع وتقسيمه في اللغة العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1992م، ص107.

بداية النهضة الحديثة في مصر، وعليه فإننا نجد بداية استقرار كلمة قاموس للدلالة على ذلك النوع من المراجع اللغوية التي تعود إلى الفترة ١٨٢٢ – ١٨٣٢.

3–ومن المفيد أيضًا أن تجمع المصطلحات التي وردت في كتب رواد النهضة، وفي مقدمة الطهطاوي والشدياق والمصطلحات التي وردت في عدة دوريات ومجلات حديثة، كانت من طرف جرجي زيدان، وإبراهيم اليازجي، وأنساس ماري الكرملي، فهذه المطبوعات المتخصصة وغير المتخصصة أسهمت بشكل واضح في تكوين مصطلحات استعرت اليوم بدلالات محددة مستحدثة منها المصطلحات قاموس معجم مجمع اللغات السامية، التراكيب المعجمية، وذلك إلى جانب المصطلحات المستخدمة في الكتب الثقافية والتعليمية لتعرف الجديد من المصطلح اللغوي.

4–دخل المصطلح العربي مرحلة جديدة بعد سنة ١٩٠٨م، إن التحول الجديد وثيق الصلة باتجاهات البحث اللغوي الإيطالي "جويدي "مختصر علم اللغة العربية الجنوبية سنة ١٩٢٩، أما برجشتراسر فكان يفيد من المصطلح نفسه، وقد ألف "التطور النحوي للغة العربية"، ونجد فيه مصطلح علم اللغة التاريخي، كما أضيفت مصطلحات علم الأصوات العمومي، والتغيرات الصوتية المطلقة، والمقيدة وكلها مصطلحات جديدة في تركيبها ودلالاتها الحديثة.

5– لقد أدرك برجشتراسر الفروق بين المصطلحات التراثية والمصطلحات الحديثة، ولم يكن يفيد من المصطلحات التراثية والمصطلحات الحديثة، ولم يكن يفيد من المصطلح التراثي إلا عند يقينه من مطابقة المفهوم الجديد للمفهوم التراثي؛ ولهذا وجد من الضروري عند التعبير عن مصطلح Assimilation أن يضع مصطلح التشابه أو التماثل وأن يوضح الفرق بين مفهوم التماثل في علم اللغة الحديث ومفهوم الإدغام عند النحاة العرب كما نجده لا يشير إلى مصطلحات تراثية منها الهمس والجهر؛ وذلك لأن دلالة المصطلحين الأوروبيين كان موضع نظر وخلاف.

وهنا نجد المباشر من المصطلحات الأوروبية في وضع المقابل العربي، ويبين برجستراسر موقفه بقوله: "مصطلحات غير اصطلاحاتنا أصل بعضها غامض، ولكن معناها، واضح، وهي مجهور بمعنى صوتي ومهموس بمعنى غير صوتي"، وعليه فقد ميز برجستراسر الأصوات إلى صوامت وصوائت وحركات ممدودة وغيرها من المصطلحات.[1]

6-استقرت اتجاهات البحث اللغوي الحديث في اتجاهين أساسين، فقد ظلت المدرسة السامية المقارنة – التي يمثلها خليل يحيى نامي ومراد كامل وإبراهيم السامرائي والسيد يعقوب بكر تتعامل برصيد المصطلحات التي كانت قد استقرت منذ عرفت المنطقة العربية الدراسات السامية المقارنة، أما المدرسة اللغوية التي ارتبطت بإبراهيم أنيس ومن درسوا علم اللغة العام مع اهتمام خاص بعلم الأصوات، فكانت تمثل تيارًا موازيًا فتكونت أكثر المصطلحات.[2]

عبرت هذه المتداولة بجهود هؤلاء اللغويين كما المصطلحات عن المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي، وتحدّدت في إطارها أسماء مقنّنة للغات السامية ولهجاتها وللغات الأفريقية. وهكذا تجاوزت هذه المصطلحات في أكثر الاستخدام الفردي وأصبحت رصيدا أساسا في علم اللغة، وعلى إثر هذا وُضعت مصطلحات متعدّدة، منها علم اللغة التقابلي، وعلم اللغة التطبيقي، والبنيوية والبنية السطحية والبنية العميقة، والنحو التوليدي التحويلي، وقد أصبحت هذه المصطلحات من الرصيد المشترك للغويين العرب[3].

7-كما تكونت عند عدد من اللغويين اللبنانيين مصطلحات تتفق إلى حد بعيد مع أشقائهم في مصر والعراق، وإن احتفظت في حالات محدودة بطابعها الخاص، فقد ذكر

[1] إبراهيم بن مراد، من قضايا المنهج في نقل المصطلح ووضع وتقسيمه في اللغة العربية، ص109.
[2] محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص217.
[3] المرجع نفسه، ص218.

ريمون طحان في كتابيه عن " الألسنية "هذه التسمية وتسميتين أخريين هما: الدراسات اللغوية والعلوم الألسنية، وقد أفاد كثيرا من الاقتراض المعجمي في كل مصطلحات الفونتيكا Phonetiqueوالفونولوجيا Phonologie والفونيم Phoneime أما المصطلحات التراثية فقد استقرت على نحو ما عند أكثر اللغويين. وهكذا نجد مصطلحات المخرج والحنك والجهر والهمس والترقيق والاطباق والقلب المكاني، وقد استمر بناء المصطلحات اللغوية على نحو يتسم بالاطراد والخلاف المحدود.[1]

8- أما في المغرب العربي، فقد ظهرت جهود كتب رشاد الحمزاوي الذي أعد معجمًا تسجيليا للمصطلحات الحديثة في اللغة العربية تمثلت في ومنهم من اقتصر على الترجمة، وتعد الترجمة التي أعدها صالح القرمادي سنة ١٩٦٦ لكتاب دروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو مهمة في التعريف بمشكلة المصطلحات اللغوية وقد عرف القدماء هذا التخصص باسم علم اللغات linguistique أو علم اللغات العام، ولكن القرمادي أفاد من مصطلح مشرقي، نادر، وهو الألسنية وجعل تسمية علم اللهجات بـ Dialectologie وعبر عن المُتَخَصِّص في اللهجات بأنه عالم في الألسنةDialectologie ، وتتسم محاولات القرمادي بقلة الاقتراض المعجمي، حاول أن يميز المفاهيم بكلمات عربية، فقد ميز علم الأصوات أو الصوتيات Phonetique عن علم وظائف الأصوات Phonologie ، ولكن مشكلة المصطلحين تظهر عند النسبة إليهما، فالنسبة إلى الأول صوتي وإلى الثاني وظائفي، والكلمة الأخيرة غير دالة[2].

أما مصطلح Phoneme فقد حاول نقله إلى العربية تارة بكلمة صوت وتارة بكلمة صوتم، ومن جانب آخر فقد بالغ القرمادي في الإفادة من المصطلحات التراثية على نحو

[1] المرجع نفسه، ص220.

[2] محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص221.

جعل القارئ يخلط بين مفهومين مختلفين كلمة "حرف" دالة في التراث على الرمز المكتوب والصوت المنطوق، فجعلها القرمادي ترجمة لكلمة Consonne في مقابل الحركة Voyelle.[1]

9-لقد كان مصطلح علم اللغة آخذا في الاستقرار عند المتخصصين في المشرق وتونس، فإذا بنا نواجه بمصطلح اللسانيات في إطار زاعم أن الشروط الضرورية لعالم اللغة مجتمعة عند عدد من الباحثين في المغرب. وبهذا بدأت الدعوة إلى تعديل المصطلحات القائمة، وقد شغل بعض اللغويين بالدفاع عن المصطلحات القليلة التي وضعوها[2] .

10-إن قضية المصطلح اللغوي لا يمكن أن تؤخذ برؤية فردية ولا يمكن أن تبحث بطريقة النظر في المصطلح المفرد ثم الخلاف حوله والتشكيك فيه وإعادة النظر فيه، لقد ظهرت في السنوات الماضية مجموعة طيبة من المعجمات الثنائية اللغة بالمصطلحات اللغوية، أعدها أعلام تجمعهم الرغبة في مواجهة هذه المشكلة، وتفاوتت مناهجهم بين التقليد والاختيار الواعي وإكمال النقص باختراع مصطلحات فردية، ولن ننظر هنا في المصطلحات الواردة في هذه المعجمات بهدف مقارنتها بشكل جزئي، ولكننا نود أن نخرج من النظر في هذه المعجمات، وفي الكتب اللغوية المترجمة والمؤلفة بالعربية بسلسلة العامة لعلم المصطلح[3].

[1] المرجع نفسه، ص222.

[2] المرجع نفسه، ص223.

[3] محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص217.

المبحث الرابع: مصادر المصطلح:

إن من يضع مصطلحا إنما يرتوي من مخزون اللغة وقاموسها الجمعي لفظًا يُشير إلى ما يفكر فيه، ويسمي ما يراه في هذه اللفظة التي تغدو علمًا يعرف موضوعه ومصطلحا يميز مادته، تتوسط بين ذات واضعها بما تحمله من طابع ثقافي ونفسي واجتماعي، وما يحركها من أصابع التاريخ وفضاء الجغرافيا، وبين موضوع دلالتها بما يحمله من بات المادة، ورسوخ العنصر، وشموله..... ومن لم يحمل المصطلح في مضمونه دلالات ذاتية ات نسق تاريخي وثقافي ودلالات موضوعية ذات خلوص منهجي وإرادة معرفية، بقدر إصابته في تمييز ما يثبت وتجاوزه نحو ما يستقر، فعناصر الذات وطوابعها تجسد في المصطلح حكما منحازا الضرورة لجماع مكونات التراث في لحظتها الفردية والحضارية وصفات الموضوع وطوابعه حمله حقيقة الوجود، وتلبسه معنى الـ (ما صدق)، بين هذه وتلك تغدو المصطلحات مادة الدراسة لاجتماعية والعلامتية والحضرية المعرفية البيئية والتاريخية والبنائية، والتفكيكية.... مثلما في مجال طريق للتميز في حركة الفكر والمفاهيم التفكير حول ما يصنع تفكيرنا ويوجهه[1].

وإذا نظرنا إلى تلك المصطلحات التي تحملها المادة الطبيعية والرياضية بسياجها الحسي الصوري الصارم على النحو الذي يتلاشى ليه دور الإنسان، ويخفت جهد الذات وطابعها سك المصطلح ، وإبداع التسمية كما هو حال ي العلوم الطبيعية والرياضية فإن للمصطلحات لاجتماعية والفلسفية والأدبية واللغوية نصيبا افرًا من الصفة الإبداعية التي تشع بالفعل الإنساني، وتضيء بالذات كمحمول تنطوي عليه للغة، وتكشف ما بداخله وما يختبئ في سريرته، هنا يقف الفكر حاسمًا بين مصطلح تبدعه الذات تسمي به فكرتها أو همها وآخر تنقله أو تقلده من غيرها للغرض نفسه، ففي إبداع المصطلح اختراع التسمية معاناة

[1] المرجع نفسه، ص222.

وصدق وحيوية إدراك وعي بالسياق وتجادل مع زخم أضداده ومعايشة عميقة ونافذة لمعطياته، وهو ما يربط المصطلح التاريخ وكثير به بالواقع الاجتماعي والحضاري الخلفية المعرفية والإيديولوجية وطريقة التفكير وأسسه المنهجية.

فقد تكاد الوسائل لتكوين المصطلحات اللغوية لا تخرج عن المسائل العامة لتكوين المصطلحات وألفاظ الحضارة في العربية الفصحى في العصر الحديث، إلى جانب المصطلحات التراثية الموروثة عن علماء النحو واللغويين العرب، وتعبر عن استمرار البحث اللغوي في العربية عبر القرون.

إن المصادر الأساسية لتكوين المصطلح تتمثل فيما يأتي:[1]

1.المصطلحات التراثية:

بدأ البحث في الأصوات العربية على أساس الإفادة من جهود النحويين واللغويين في إطار المناهج الحديثة، ومنذ أواخر القرن الماضي بدأ اهتمام المستشرقين الأوروبيين بما كتبه العرب في تصنيف أصوات العربية واهتموا بطبيعة الحال بمصطلحات التصنيف.

واستمر هذا الاهتمام على مدى المائة عام الماضية، وقد كان المستشرق الألماني شاده قد كتب رسالة عن علم الأصوات عند سبيويه (١٩١١م)، وكان برجشتراسر مدركًا لمشكلات مصطلحات البحث الصوتي في التراث العربي، وهو يحاضر عن العربية في ضوء اللغات السامية، أما المنشورات العربية في هذا المجال، من أقدمها كتب إبراهيم أنيس ومحمود السعران وكمال بشر وتمام حسان، فقد كتبها مؤلفون وثيقو الصلة بالمصطلحات التراثية في

[1] ريمون طحان، العربية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1972، (سلسلة الالسنية1و2)، ميشال زكريا والالسنية وعلم اللغة الحديث، المبادئ والاعلام، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية، مدارسات، 1983، وله أيضا: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية والجملة البسيطة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والفكر، 1983.

البحث الصوتي؛ ولهذا كله فقد استقرت أكثر المصطلحات الحديثة في البحث الصوتي المأخوذة عن جهود النحاة واللغويين العرب، ولا خلاف يذكر بين المتخصصين في استخدامهم لمصطلحات: حلقي أو حنكي أو خيشومي أو شفوي أو أسناني أو مهموس أو مجهور، أما المصطلحات التي تعبر عن مفاهيم علمية التي لم تكن للعرب معلومة عنها فهي موضع اجتهاد، وإن كان الاتفاق قد أقر الكثير منها مثل مصطلحي النبر والمقطع.[1]

2. بعض المصطلحات التي تضمها المعجمات المتخصصة خالفت لسبب أو آخر عرفه التراث اللغوي العربي من مصطلحات، وعليه فقد كان النحويين قد قسموا الأسماء المعربة إلى منصرفة وممنوعة من الصرف، النوع الأول، تتضح فيه ثلاث علامات إعرابية والنوع الثاني تظهر فيه علامتان إعرابيتان، وقد وضع المستشرقون للاسم المنصرف مصطلح Triptote ولا مبرر لإعادة ترجمته إلى العربية بمصطلح ثلاثي إعرابي، كما وضعوا للممنوع من الصرف مصطلحDiptote ، ولا داعي لإعادة ترجمته بمصطلح ثنائي الصرف والصواب ripote مصرف Diptote ممنوع من الصرف.

إن تقسيم المفردات يعد مرحلة أساسية في التحليل النحوي، وعندما صنف سيبويه الكلمات إلى اسم وفعل وحرف استعمل مصطلح الكلم، وحدد فرقًا أساسيًا بين دلالة مصطلح الكلم وواحدة كلمة من جانب ودلالة مصطلح الكلام من الجانب الآخر .

3. ثبت أنه من الضروري الاهتمام بقضية المصطلحات المستخدمة في التراث اللغوي العربي. وهنا نجد حصرًا دقيقًا للمصطلحات التي أفاد منها النحاة في هذا الموضوع، ولن يمضي وقت طويل حتى نجد المصطلحات العربية في علوم اللغة قد جمعت على نحو يجعل الإفادة منها أمرًا يسيرًا ويجعل الخلاف حولها غير ذي موضوع.

[1] محمود حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص224.

2-الاشتقاق:

أ. أفاد البحث اللغوي الحديث من عدة أبنية لتكوين كلمات جديدة تعبر عن مفاهيم مستحدثة وفي مقدمها أبنية المصادر، والمصدر الصناعي ومشكلة المصدر الصناعي ليست في بنيته فهمي بنية تنتهي بلاحقة (ية) وما أسهل أن يقال الخيشومية أو التركيبية أو المعجمية أو الألسنية أو السلوكية، ولكن المشكلة تكمن في دلالة هذه الصيغة فهمي تدل على المذاهب والاتجاهات مثل السلوكية والبنيوية والتحويلية، وهذه الصيغة تقابل الكلمات الأوروبية المنتهية بـISM ، المشكلة كامنة في دلالة هذا الصيغة أيضًا على العلوم ومجالاتها وذلك مثل استخدام كلمة "الألسنية"؛ أي علم اللغة و"الاجتماعية"؛ أي علم الاجتماع، وكذلك "الصوتمية"، و"الصرفية" و"التركيبية" و" المعجمية"، بدلاً من علم الأصوات، علم الصرف، علم ،التراكيب علم المعجم، ويرفض كثير من اللغويين استخدام هذه اللاحقة الواحدة لدلالتين مختلفتين ويرون أن تحديد دلالة المصدر الصناعي للتعبير عن المذاهب و الاتجاهات[1].

ب. هناك ثلاثة أوزان مصدرية تكونت بها مصطلحات جديدة في علوم اللغة.

مثل: وزن تفاعل مثل تعامل تعالق تقابل، تماثل تناوب ووزن انفعال مثل انتهاز انحباس ووزن تفعيل مثل تصويت، تحنيك ...

[1]. محمود حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص225.

وهذه الصيغ المصدرية وما يصل بها من أفعال تفيد كثيرًا في وضع المصطلحات ولا خلاف عليها من حيث البنية، ولكن الاتفاق على دلالة كل كلمة من هذه الكلمة المشتقة ضروري لكي تصبح هذه الكلمات مصطلحات دالة.[1]

3- الاقتراض المعجمي:

أ. يتضح الاقتراض المعجمي في مجموعة من المصطلحات الدالة على علوم جديدة؛ ولذا نجد بعض اللغويين أفادوا من مصطلحات مثل: فنولوجيا، فيلولوجيا، واستعملوا الصيغ المنسوبة فتولوجي وفيلولوجي، وفي حالات كثيرة يُرفق إلى جانب المصطلح المقترض شرح باللغة العربية يكشف عن دلالة المصطلح في أحسن الأحوال، ويصل إلى درجة من الغموض في أحوال أخرى، مثل شرح مصطلح فيلولوجيا بأنه فقه اللغة أو علم أن لكل مصطلح منهما تاريخه المستقل اللغة مع الذي يجعله. مختلفا عن الآخر.

ب. تستخدم المصطلحات المقترضة في تسمية الأجهزة التي يفيد منها الباحثون في دراسة الأصوات، ومنها الكيموجراف، وفي التعبير عن الطرق المرتبة بآلة معينة، ومنها البلاتوجرافيا؛ أي طريقة الأحناك الصناعية.

ج. هناك مصطلحات مستقرة حاول بعض العلماء تجنبها بأخذ المصطلح الدخيل وتفضيله على المصطلح العربي، مثل ذلك مصطلح التأصيل فقد ذكر تارة بكلمة إيتيمولوجيا على الرغم من أن المصطلح العربي متداول. [2]

---

[1] محمود حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص226.

[2] محمود حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص228.

د. تكونت عدة مصطلحات عن طريق الترجمة المباشرة لمكونات المصطلح الأوروبي المركب، وهذه الطريقة تُعين على الضبط الدولي للمصطلحات ولا تعد مشكلة حقيقة من ذلك ترجمة مصطلح Harmonie Vocalique بمصطلح الانسجام الحركي، ومصطلح Nasal Resonanceرنين خيشومي، ومصطلح substratum طبقة لغوية سفلى. مشكلة هذا النوع تكمن أحيانًا في وجود مصطلح تراثي أبسط من حيث التركيب من المصطلح الأوروبي وأوضح في الدلالة من ذلك مصطلح المخرج، ويقابلهPoint of articulation ؛ أي موضع النطق، وقد ثبت المصطلح العربي الموروث على ترجمة المصطلح الأوروبي المركب[1].

[1] محمود حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص230.

خلاصة:

إن قضية المصطلح من القضايا الهامة التي أولى لها علم اللغة الحديث في هذا القرن اهتماما بالغا؛ وذلك للاعتماد عليها في تيسير العلوم وتوضيح مبادئها وتحديد أفكارها من جهة، وإيجاد التقارب بين العلماء والباحثين من جهة أخرى، وأهمية المصطلح العلمي ترجع إلى أنه أساس الدراسة والبحث والتأليف، وهو عامة لغة العلماء، وقد بذلت في دراسته جهود كثيرة منذ فجر القرن العشرين واختلفت الأساليب المتبعة من أجله، فمن إحياء المصطلحات القديمة إلى استحداث مصطلحات جديدة عن طريق الاشتقاق أو التعريب أو نقل المصطلح بعينه، وصدرت معاجم متخصصة، إلا أن التقدم الإنساني، وسرعة العصر، كانا أسرع وأكثر بكثير من كل جهد مبذول، ومما زاد في تعقيد المسألة اختلاف المصطلح العلمي من دولة عربية إلى دولة أخرى .

الفصل الثالث

الفصل الثالث: المصطلح اللساني في المدارس اللسانية

تمهيد:

المدرسة اللسانية أو اللغوية هي مجموعة من المفاهيم التي تتبناها طائفة من اللغويين، بحيث تجمعهم وجهة نظر واحدة للغة، ومنهج واحد في معالجة الظواهر اللغوية، مهما اختلفت أوطانهم وجنسياتهم .فالمدرسة نظرية أو إطار فكري عام معين يُتخذ لمعالجة البحث اللغويّ.

وخلال هذا الفصل سنعرض أهم هذه المدارس بشخصياتها ومؤسسيها وأهم المصطلحات الخاصة بكل مدرسة.

المبحث الأول: مدرسة براغ ومصطلحاتها:

أ. التعريف والنشأة:

من المدارس اللغوية التي تأثرت بثنائيات "سوسير" وآرائه في اللغة المدرسة المعروفة باسم "نادي براغ اللساني" الذي أسسه العالم التشيكي "فيلام" ماثيزيوس"، وبعض معاونيه اللغويين الروس الهاربين من تعسف الثورة الشيوعية في موسكو سنة 1926م، وأصبح هذا النادي يعرف فيما بعد "بمدرسة براغ" أو "المدرسة الفونيمية[1]."

وقد بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينات وما زال نفوذها مستمرا إلى يومنا هذا، وخلافا للمدارس الأخرى فإنها لم تقتصر في عضويتها على لسانيين مقيمين في "براغ" فقط وإنما ضمت كثيرا من الباحثين المتخصصين في اللغات السلافية من تشيكوسلوفاكيا وخارجها في مقدمتهم اللساني البولندي "رومان جاكبسون"، والفيلسوف "جان موكرسفسكي"، الذي وضع مبادئ الجمالية بمدرسة "براغ، وكذا "نيكولاي

[1] احمد مومن، لسانيات النشأة والتطور، ص136.

تروبتسكوي" و"كارل بوهلر"، "وترينكا" و"فاشيك" الذين كانوا يشاركون المدرسة أصولها وأفكارها الأساسية[1].

وأبرم أصحاب هذه المدرسة عدة لقاءات منتظمة، وقدموا ورقة عمل مدرستهم إلى المؤتمر الأول لعلماء اللسانيات الذي عقد في لاهاي هولندا عام 1928م، تحت عنوان: "الأعمال الأساسية لحلقة براغ اللغوية "الذي أكد على الوجود الوظيفي للغة، تبنوا فيه المنهج الوصفي بدلا من المعياري أو التاريخي في دراسة اللغات[2].

وقد غلب عليهم أمران هما: الاهتمام بالصوتيات، ثم الاهتمام بالوظائف اللغوية، أو المهام التي تؤديها اللغة.

وبهذا نرى أنهم عملوا برأي سوسير" من خلال الاهتمام بالعالم الداخلي للغة (الأصوات) وتناول العلاقة بين اللغة والواقع غير اللغوي[3].

وقد تلا هذا المؤتمر بيان أصدر في مؤتمر اللغات السلافية عام 1929 الذي ضم صياغة نظريتهم البنائية "Structuralisme" في مستواها الصوتي والدلالي، مؤكدا أن أساس اللغة يكمن في أنها تنشأ وتتطور كوحدة متكاملة، وليس على هيئة حلقات تطورية فردية تولد في الأذهان، لا ربط لها[4].

وفي 1930 م ظهرت أول دراسة منهجية في تاريخ الأصوات اللغوية أعدها "جاكبسون"، وعقد في "براغ" "مؤتمر الصوتيات"، ثم تأكدت الحركة الصوتية على المستوى الدولية بمجموعة من المؤتمرات اللاحقة، تبلورت في ثمانية أجزاء من أعمال "حلقة براغ تباعا حتى عام 1938م، وهي السنة التي حلت فيها الحلقـة لأسباب مجهولة وقد صقلت مبادئها ومفاهيمها على يد اللساني "أندريه مارتيني" "إميل

[1] محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، ط1، لبنان، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص70.

[2] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، الأردن، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص236، ص235.

[3] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط1، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص22.

[4] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص236.

بنفنيست"، وطور اتجاه الحلقة حديثا إلى نظرية معقدة بواسطة الأمريكي "ويليان "لابوف" الذي اتفق مع لغويها في النظر إلى البعد الاجتماعي بصورة جدية، وتم التوصل إلى تحطيم الفصل الصارم الذي أقامه "سوسير" بين التاريخية والوصفية[1] .

عنون مؤسسو "مدرسة براغ على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم "الصوتيات الوظيفية والذي هو فرع من اللسانيات الحديثة يتولى دراسة المعنى للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشامل، واستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها وتحديد كيفية توزيع ألوفوناتها[2] .

تقوم مدرسة "براغ" على مجموعة من المبادئ هي :

1- "اللغة حقيقة واقعة ظاهرة طبيعية فعلية نموذجها مشروط بعوامل خارجية غير لغوية المحيط الاجتماعي، السامعون الموضوع، ومنه يمكن التمييز بين لغة الأدب ولغة الثقافة ولغة المجلات العلمية والصحف." [3]

2- التركيز على دراسة الوظيفة الحقيقة للغة والتي تتمثل في الاتصال كيفياته ومناسباته ولمن يوجه لأن اللغة نظام للاتصال والتعبير من أجل الرقي والتفاهم المشترك.

3- عدم تطابق اللغة المنطوقة مع المكتوبة، فلكل منهما خصائصها وجب على اللغوي فحص العلاقة بينهما. إحاطة البحث اللساني بالعلاقة بين البنية اللسانية والأفكار والعواطف التي توصلها هذه البنية، باعتبار أن اللغة كثيرة الصلة بالمظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية.

4- المنهج المقارن في علم اللغة مطلوب.

---

[1] نعمان بوقرة، لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1 الأردن، اربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009، ص83.

[2] أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور، ص137.

[3] خليفة بوجادي، لسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص72.

5- عدم فصل الظواهر المورفولوجية عن الظواهر الفونولوجية، فعادة ما ترتبط التقابلات الفونيمية بالتغيرات الصرفية[1] .

6- إسهاما في لون جديد يتصل بأهداف النظرية اللسانية الذي وجه أنظار اللسانيين إلى ميادين من البحث اللساني الذي لم يظهر إلا في العقد السادس والسابع من القرن 20.[2]

ب. أعلام مدرسة براغ وأعمالهم:

استوت أرضية هذه المدرسة بفضل مجهودات شخصيات لسانية، وأغلبهم في الحقيقة مهاجرون روس وهم كالتالي:

1- **فيلام ماثيزيوس (1882م-1945م):** واحد من ألمع العلماء ليس في اللسانيات فحسب، بل في اللغة والأدب الانجليزي أيضا، ولد 1882م أسس بمعية معاونيه نادي براغ اللساني" [3]، وشغل بعد ذلك منصب أستاذ اللغة الانجليزية بجامعة كارولين الأمريكية التف حول فيلام ماثيزيوس مجموعة من الباحثين المثقفين فكريا، قاموا بعقد اجتماعات لغوية للبحث المنظم عام 1926م، وعرفوا بجماعة براغ»، توفي عام 1945م.[4]

من أهم الأبحاث التي قام بما "فيلام ماثيزيوس"نجد:

-استعماله للدراسة الوظيفية وذلك من أجل التمييز بين النحو والأسلوبية، ومن إسهاماته التي نالت شهرة كبيرة في اللسانيات:

- تمييزه بين مفهومي "الموضوع " و "الخبر" وتطويره لمنظور الجملة الوظيفي.[5]

---

[1] نعمان بوقرة، لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص86، 87.

[2] المرجع نفسه، ص86.

[3] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص139.

[4] نعمان بوقرة، لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص82.

[5] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص139.

2- نيكولاي تروبتسكوي: (1890م-1938م)

يعد الأمير نيكولاي تروبتسكوي من أبرز أقطاب مدرسة براغ عالم لساني روسي ولد. 1890م، بـ(موسكو) وهو من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا.

كان طالبا في قسم اللغة الهندو أوروبية في جامعة موسكو التي كان يديرها والده، وأصبح في العـام 1916م، عضوا في هيئة التدريس بعد ذلك حصل على منصب في الجامعة الإقليمية (إقليم روشوف)، فرّ إلى اسطنبول العام 1919م، وبعدها إلى فينا عام 1922م، حيث درس فقه اللغة السلافية وأصبح عضوا في مدرسة براغ اللسانية[1].

برع "تروبتسكوي" في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا وكانت له إسهامات قيمة منها مؤلّفه الشهير مبادئ الفونولوجيا (1939م) والذي يحتوي على مبادئ الفونولوجيا ومناهج تحليل السمات القطعية والفوقطعية، ودراسات حول الفونولوجيا الإحصائية، والفونولوجيا التاريخية»[2]، توفي هذا اللساني الروسي ب فينا عام 1938م.

- كتاب "أصول الفونولوجيا" ل: «نيكولاي تروبتسكوي "يعد أهم عمل يرتبط بمنهج هذه المدرسة واتجاهها العام.[3]

3- رومان جاكبسون (1896م-1981م):

هو عالم لغوي روسي الأصل أمريكي الجنسية،[4] ولد بموسكو عام 1896م، من عائلة يهوديـة روسية برجوازية، وكان مولعا بالمطالعة منذ الصغر، فأتقن اللغة الفرنسية، وتعلم الألمانية واللاتينية، كما اهتم بالشعر وقرأ لكبار الشعراء الروس خاصة، نظم الشعر وهو في سن الخامسة عشر، ومن هنا تكونت شخصيته المتميزة.

---

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص88.

[2] احمد مومن، اللسانيات النشأة التطور، ص142.

[3] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص237.

[4] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهاجها في البحث، د.ط. الجزائر. بوزريعة. دار الوعي، 2008، ص50.

زاول دراسته معهد اللغات الشرقية ثم بالجامعة المركزية، حيث تخصص في اللسانيات المقارنة والفيلولوجيا السلافية.

اهتم بالعلاقة بين اللغة والأدب، وبدروس "سوسير"، وشارك في إنشاء مدرسة "براغ" اللسانية عام 1915م، ويعد من أوائل اللسانيين في تناول التحليل البنيوي للأشكال الأدبية، ودراسة النص الأدبي لذاته بمعزل عن صاحبه[1].

وضع مع "تروبتسكوي" و "كارسفسكي "النظريات اللسانية التي اعتمدتها مدرسة براغ عام 1928م. رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1941م، ودرس بالمدرسة الحرة للدراسات العليا التي تأسست ب "نيويورك" كمواطن للباحثين اللاجئين من أوروبا ما بين 1943 1946م، فكان له الفضل الكبير في تأسيس "نادي نيويورك اللساني[2] ."

-ألف ما يزيد عن 370 كتابا ومقالا، وما يزيد كذلك عن 100 عمل شمل العديد من النصوص والمقدمات والأشعار المختلفة، من أهمها:

1- ملاحظات حول التطوّر الفونولوجي للروسية بالمقارنة مع اللغات السلافية الأخرى.

2- مقدمة في تحليل الكلام، أخرجه بالاشتراك مع "هال" "وفانت" عام 1952م .

3- مبادئ الفونولوجيا التاريخية[3] .

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص266.

[2] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص146.

[3] المرجع نفسه، ص146، ص147.

4- أندري مارتيني (1908م-1999م):

عالم لساني فرنسي، ولد يوم 12 أفريل 1908م، في مقاطعة السافوا بفرنسا[1]، باللغة الانجليزية ثم اللسانيات العامة، درس في جامعة كولومبيا أين تأثر باللساني "بلومفيلد" .

يعد أحد أبرز المشاركين في أعمال مدرسة براغ" كما أنه أحد أعلام الفونولوجيا، كانت له صلة منهجية وشخصية برؤساء فونولوجيا براغ، و"بتروبتسكوي "خاصة كما ربط علاقات صداقة مع الويس هيلمسليف"، بحكم إقامته في الدانمارك لفترة من الزمن وهذا جعله يتابع تطورات مذهب الغلوسيماتيك، كما اطلع على علم لغة "سابير" و"بلومفيلد"، وبالتالي فقد كان "مارتيني" على صلة بالمدارس الثلاث براغ، كوبن هاجن الأمريكية وبمختلف أعمالهم وإبداعاتهم.

حضر شهادة الأستاذية في الانجليزية في جامعة السوربون، أين تابع فيها محاضرات "فندريس" حول اللغة الجرمانية[2].

وقد اعتمد خلال دراسته للأصوات الوظيفية على مبادئ مدرسة "براغ"، فتطوّرت على يده اللسانيات في أوروبا بصفة عامة، وفرنسا بصفة خاصة.

ألف «ما يربو عن مائتين وسبعين مؤلفا، تعلق العديد منها باللسانيات العامة، اللسانيات الوصفية، والفونولوجيا الوظيفية، والفونولوجيا التاريخية»[3]، نذكر منها:

1- التصنيف الصامتي ذو الأصل التعبيري في اللغات الجرمانية(1937م).

2- نطق الفرنسية المعاصرة، نشر عام 1945م، ثم أعيد نشره عام 1971م.

3-الفونولوجيا كنوع من الصوتيات الوظيفية(1949م).

---

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص10.

[2] هيام كريدية، معجم اعلام الالسنية في (الغرب)، ط1، لبنان، بيروت، الجامعة اللبنانية، 2011، ص311.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص152.

4- مبادئ اللسانيات العامة عام (1960م)، يعد الأكثر شهرة في فرنسا احتوى على عناصر مهمة في التعريف الألسنية[1].

ج. النظرية الوظيفية:

يمتاز الاتجاه الوظيفي بمجموعة من المفاهيم التي تدخل في البحث الألسني وتتمثل في: وظيفة اللغة، التلفظ المزدوج، المبادئ الوظيفية للدراسة الألسنية، مفهوم الملائمة، والاقتصاد اللغوي في مجال التطور اللغوي.[2]

1- وظيفة اللغة:

الوظيفة الأساسية للغة عند عند "مارتيني" هي التواصل بين أفراد المجتمع، هذه الوظيفة الإنسانية تؤديها اللغة بوصفها مؤسسة إنسانية على الرّغم من اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، وهو لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة وإنما يقربها ويعتبرها ثانوية، كما يرى أنّ اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا لها، بل هي بني منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلّع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية[3].

وفي سياق الوظيفة اللسانية يحدّد " أندري مارتيني" ثلاثة أنواع لها وهي :

- الوظيفة التمييزية.
- الوظيفة الفاصلة. (التي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة).
- الوظيفة التعبيرية (التي تعلّم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلم).[4]

---

[1] هيام الكريدية، معجم اعلام الالسنية (في الغرب)، ص314.

[2] حنيفي بن ناصر، مخطار بلزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، د.ط، الجزائر، مستغانم: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص76.

[3] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص100.

[4] المرجع نفسه، ص101.

2- التلفظ المزدوج أو التقطيع المزدوج:

يعد أساس نظرية مارتيني، فهو يرى بأن اللسان البشري يتميز عن بقية الوسائل التبليغية الأخرى بكونه مزدوج التقطيع.

والتقطيعان هما:

- مستوى اللفاظم: وهي الوحدات الدالة التي التحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدلالة.
- مستوى الفونيمات: وهي الوحدات الدنيا التي لها دلالة في ذاتها، وقادرة على تغيير المعنى[1].

3- المبادئ الوظيفية للدراسة الألسنية:

تتمحور في ثلاثة عناصر أساسية وهي:

- الصلات القائمة بين العناصر اللغوية وتتمثل في تلكم المونيمات التي تحدثها داخل السياقات التركيبية من علاقات التركيبية من علاقات بينها وبين المونيمات، الأمر الذي يجعل هذه العلاقات تؤثر في طبيعة التراكيب اللغوية[2].
- موقع العناصر اللغوية: فدراسة علاقة المونيمات فيما بينها لا تكفي لتحديد وظيفتها، وإنما يجب معرفة موقعها وانتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معين[3] .
- المحتوى الدلالي للعناصر اللغوية: يركز مارتيني على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره، تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب .

4-الملاءمة: تقتضي تقصي الصفات المناسبة المميزة والملاءمة للموضوع المراد دراسته.

---

[1] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص89.

[2] حنيفي بناصر، مختار بلزعر، لسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ص79.

[3] نعمان بوقرة، لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص103

5-الاقتصاد اللغوي: إنّ الاقتصاد يشمل كل شيء: فهو تقليص كل تمييز غير مفيد ، وذلك بإظهار تمييزات جديدة، والإبقاء على الوضع الراهن، فالاقتصاد اللغوي هو التآلف بين كل القوى المتواجدة.[1]

د. القيمة النظرية للمدرسة:

تعد مدرسة براغ أهم المدارس التي هيمنت على الدرس اللساني ردحا طويلا والتي لا يزال تأثيرها ساريا إلى يومنا هذا.

– ركز أصحابها على الجانب الوظيفي للغة من جميع النواحي كما قدّمت نظرية مهمة في التحليل الفونولوجي وذلك من خلال تحليلها للفونيم وتحديد ملامحه.

والسبب في سرعة انتشار وتقبل أفكار المدرسة بالنجاحات العلمية السريعة التي أنجزتها وهي نجاحات لم تكن وليدة الصدفة وإنّما وليدة مطلب ثقافي حاد نبع من احتياج العالم للعلمية في القرن العشرين.

نظرتها إلى اللغة على أنها صورة وشكل وليس كمادة. اللغات تشترك في أنها تعبر عن المحتوى، إضافة إلى براعتهم في الربط بين وظائف الصوت جميع والصرف والاشتقاق .فهذه الحلقة تعد خطوة تطورية في المسيرة الفكرية في القرن العشرين فهي مرحلة لما بعد الوصفية في مجال الدراسات اللغوية والأبحاث الشعرية.

–لقد كان طموح "حلقة براغ اللغوية طموحا كبيرا فيما يخص الوقوف على العناصر التي تحقق الأدبية في الأعمال المختلفة[2].

---

[1] احمد مومن، لسانيات النشأة والتطور، ص155.

[2] الموقع العام:

www.lissaniat>net. view، تم الاطلاع عليه يوم: 13 أفريل 2023.

هـ. بعض مصطلحات مدرسة براغ:

تتأسس مدرسة براغ كغيرها من المدارس اللسانية على جملة من المصطلحات انطلاقا من نظريتها الوظيفية وما تخلل أعمال علمائها :

1- اللغة:

تعد اللغة الطبيعية نظاما علامتيا مميزا من بين الأنظمة العلامتية الأخرى، فهي تختلف عن لغات الحيوانات ولغات الإشارة الجسمية ولغة الصم والبكم، ولغة المرور.

نظرت براغ إلى اللغة على أساس أنها «فونيمات، والخط ثانوي، وأن التفكير في اللغة يرتبط بالعودة إلى المادة الصوتية كما أن التفكير في اللغة يرتبط بالعودة إلى المادة الصوتية كما أن الوحدات الخطية فرع لا غير وتشتغل بالأساس كدوال على مدلولات تمثلها «الفونيمات»[1] فهي عندهم:

-"نظام من الوظائف وكل وظيفة نظام من العلامات"[2]

- وعند أعضاء مدرسة براغ باختصار تعدّ نظاماً من العلامات وبيان وصفها لا ينهض إلا على أساس رسم حدود العلاقة القائمة بين كلّ عنصر، وصلته بالعناصر الأخرى[3].

وقد عرف مارتيني اللغة بأنها عبارة عن أداة إبلاغ ثنائية التقطيع يقابلها تنظيم مخصوص لمعطيات التجربة.[4]

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط7، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص33.

[2] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص136.

[3] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص236.

[4] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص153.

فهي عنده لا تخرج عن معنى تلك المقدرة لدى البشر على التفاهم فيما بينهم بواسطة إشارات صوتية، هذه اللغة الإنسانية التي تتحقق في شكل ألسن متنوعة، هي بحق الموضوع الأهم للبحوث اللسانية الخالصة، القائمة على مبدأ التواصل انطلاقا من مبدأ الوظيفية.

2- اللسان:

يحدد "مارتيني" اللسان بأنه: "وسيلة "تواصل" وأداة التبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف مع جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى ويتقطَّع هذا الصوت الملفوظ أو ما يسمى بالتعبير الصوتي إلى وحدات فارقة متتالية(...) وهي ما نسميها بالفونيمات، وعدد هذه الفونيمات محدودة في كل لسان وهي تختلف من حيث الطبيعة والعلاقات المتبادلة فيما بينها من لسان إلى آخر[1].

3- التقطيع المزدوج:

يعد التقطيع المزدوج أساس نظرية "أندري مارتيني" انطلاقا من نظرته بأنّ اللسان البشري يتميز عن بقية الوسائل التبليغية الأخرى بكونه مزدوج التقطيع»، وتتمثل «السمة البارزة التي تميز اللغة البشرية عـن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى وتتمثل في كونها قابلة للتقطيع المزدوج[2].

4- الفونيم:

أول من استخدم مصطلح الفونيم هو اللساني الانجليزي "سويت "سنة 1887م، ويتحدّد ألف بالحرف والحركة أو نهاية الجملة.

وهو أصغر وحدة صوتية يتغيّر بها معنى الكلمة إذا استبدلت بوحدة أخرى، وقد عرفه اللغويون على أنه أصغر وحدة صوتية غير دالة فالفونيم وحدة صوتية وظيفية[1].

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د.ط، الجزائر: موفم للنشر، 2007، ص41.

[2] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص89.

اهتم أصحاب مدرسة براغ بالفونيم واختلفوا في نظرتهم إلى مفهومه، فعرف بعدة تعريفات: حيث عرفه "ماتيزيوس"«الصوت»[2] المرتبط بمعاني وظيفية.

ويعد "تروبتسكوي" من أهم من اعتنى بتطوير مفهوم الفونيم، وهو عنده: «الوحدة الصوتية المميزة»[3]. أي الوحدة التي تحقق خلافات صغرى تتميز من خلالها الكلمات عن بعضها البعض، كما أنه ذو مفهوم وظيفي قبل كل شيء، وتتحدد وظيفته بمقابلته بالفونيمات الأخرى. وعليه فالفونيم عند تروبتسكوي يكون مرة في اللغة ا نظاماً متعارفاً عليه في بيئة معينة، ويكون مرة أخرى من الكلام الذي هو ممارسة بوصفها فعلية فردية للفرد.

وأما "جاكبسون" – فهو أول من تحدث عن الفونيم– فقد عرفه بأنه «مجموعة من الملامح المميّزة التي تتبع من الخصائص الصوتية النطقية والسمعية، وتحدّد كل صوت من أصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته[4].

كما عرفه بقوله: «الفونيم صوت ذو قيمة خلافية»[5].

5- الملائمة:

وهي من المصطلحات الأساسية في الدراسات اللغوية تعدّ الملاحظة الموضوعية للمعطيات أساس كل علم، وهذه المعطيات متشابكة ومعقدة، لهذا وجب التركيز على مظهر الموضوع، وعلى اللساني أيضا أن يتقصى السمات الخاصة، والملائمة للموضوع الذي يسعى لدراسته، واللغة كباقي العلوم لها سمات ملائمة أو مناسبة لتحليلها فالأعداد مثلا: هي السمات المناسبة في علم الحساب».[6]

---

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص111.

[2] نور الهدى لوشن، مباحث في علم ومناهج البحث اللغوي، د.ط، مصر، الإسكندرية: دار الفتح للتجليد الفني، 2002، ص123، ص124.

[3] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص71.

[4] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص103.

[5] سمير استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، الأردن، اربد: عالم الكتب الحديث، 2008، ص81.

[6] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، ص71.

والملائمة حسب اعتقاد "مارتيني" لا تتحقق إلا إذا استطاع الباحث اللساني اختيار السمات المناسبة لتحليل الحدث اللغوي الذي يتناوله بالدرس والتحليل. [1]

ويتيح مفهوم الملاءمة للألسني الذي يعتمده الفصل، منذ بدايته فيما يتعلق بالقضايا اللغوية بني ماسوف يكون في رأس اهتماماته الألسنية وبين ما يجب أن يهمله في هذا الإطار وهذا المفهوم بالذات يساعد على تحديد مختلف مستويات الدراسة بدقة ووضوح.

6- علم الأصوات:

يسمى أيضا علم الصواتة علم الأصوات العام، يهتم علم الأصوات بدراسة اللغة الصادرة بواسطة الصوت «مجردا بعيدا عن البنية، حيث يحدّد علماء الأصوات طبيعة الصوت اللّغوي وماهيته وكيفية حدوثه، ومواضع نطق الأصوات المختلفة والصفات النطقية المصاحبة للصوت».[2]

وهو عند "تروبتسكوي" العلم الذي يهتم بما ينطق الإنسان به في الحقيقة والواقع عندما يتكلم، أي أنه" يدرس الأصوات الكلامية"[3] وتصنيفاتها من النواحي الآتية:

أ- إحداث الصوت من حيث نطقه والاستعدادات والقدرات الجينية الوراثية التي تؤهل الإنسان لنطق أصوات الكلام ويتناول هذا الجانب علم الأصوات النطقي.

ب-ببنية الأصوات وهي في طريقها إلى أذن السامع، والجوانب السمعية المتعلقة بذلك، ويتناول هذا الجانب علم الأصوات السمعي.

ج- العمليات النفسية العصبية التي لها صلة بإدراك الأصوات ويدرس هذا المجال علم الأصوات العصبي.

---

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص103.

[2] حنيفة بن ناصر، مختار بلزعر، اللسانيات: منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ص80.

[3] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص18.

هذا ويعرف "جون دوبوا" علم الأصوات بأنه العلم الذي يتناول الجانب المادي للأصوات المتمثلة في التخاطب الإنساني، ومنه نستنتج أنه ينقسم بدوره إلى :

- **علم الأصوات النطقي:** يقوم بتحديد مخارج الأصوات اللغوية وطرق إخراجها، ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق.
- **علم الأصوات الأكوستيكي:** ويتمثل هذا الجانب في الاهتمام بالموجات الصوتية المنتشرة في الهـواء نتيجة لإخراج الأصوات.
- **علم الأصوات التجريدي:** ويهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ[1].

7-علم الأصوات الوظيفي:

ويطلق عليه الفونولوجيا، علم وظائف الأصوات، علم الأصوات التشكيلي، علم الفونيمات ...يعد اللساني "تروبتسكوي" «المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي وقد قدّم أرضية لمشروع علمي للدراسة الفونولوجية وكان ذلك بالاشتراك مع "جاكبسون"، و"كارسفسكي"».[2]

ويعرف بأنه «العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية أي من حيث علاقتـه بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له، كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى، والوحدة التي سنستخدمها في التحليل الفونولوجي هي "المونيم».[3]

وبمعنى آخر هو: علم يتعامل مع اللغة ويدرس وظيفة الأصوات التي تتميز بها الكلمة عن الكلمات الأخرى، وهو دراسة الأصوات من حيث تأليفها وتركيبها في الكلام أي من حيث خصائصها

[1] محمد محمد علي يونس، مدخل الى اللسانيات، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15، ص16.

[3] احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، د.ط: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص30.

الوظيفية في لخطاب (...) وتندرج تحته قضايا هامة: الفونيم المقطع الصوتي، النبر والتنغيم. وهو عند تروبتسكوي يعنى بما يظن أو يتصور أن الإنسان ينطقه.

إن مصطلح الفونولوجيا «هو المصطلح الذي يتطابق بالضبط مع المصطلح الأمريكي "علم الفونومات" ومصطلح الأسلوبية [1]، وقد أصبح موضوعه هو علم الأصوات في تأليفها، وتركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام، أي من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب. واستخدم أصحاب مدرسة براغ هذا المصطلح، حيث يعرف بأنه مجموع الدراسات التي تبحث في تنظيمات الفونومات الخاصة باللغات المعروفة[2].

8- الفرق الوظيفي:

من المصطلحات المتداولة في مدرسة براغ، وهو فرق بين صوتين يتسم عند اختلاف في الدلالة كالفرق بين "D" و "B" باللغة الأوروبية[3].

9- الفرق غير الوظيفي:

يتمثل بين "ق" و"ف" في اللغة العربية فالاختلافات الصوتية التي لا تؤدي إلى اختلافات دلالية هي اختلافات غير فونيميتية، والشيء الذي يعين على التمييز بين الفونيمات هو في الواقع ليس الصوت بالذات بل وظيفة الصوت التي تعطينا معنى مغاير[4].

10- مصطلح الشعريات:

من المصطلحات التي كان لها الأثر في الدراسات الأدبية والنقدية وهي «لغة في سياق وظيفتها الجمالية، وموضوع علم الأدب ليس هو الأدب، ولكن الأدبية، وهذا يعني أن موضوع الشعريات هو

[1] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص19.
[2] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص156.
[3] الزواوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والمصطلحات، ص43.
[4] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص138.

الأدبية، أي آليات الصياغة والتركيب، لأنّ الشعر تشكيل لكلمة ذات القيمة المستقلة في سياقاتها التعبيرية»[1] وقد جاء به العلم اللغوي رومان جاكبسون.

المبحث الثاني: مدرسة كوبنهاغن ومصطلحاتها:

أ. التعريف والنشأة:

وهي من أشهر المدارس اللسانية التي ظهرت في أوروبا مطلع القرن العشرين، ظهرت في كوبنهاجن العاصمة الدانمركية، وقد تبلورت هذه الحركة على يد كل من" لويس هيلمسليف" (1899م-1965م) وزميله "بروندال" (1887م-1945م) الذين قاما بتأسيس الحلقة الدانمركية للعلوم اللسانية سنة 1931م[2] حيث أعلنت عن نفسها في مؤتمر لغوي عقد في عام 1935 بمدينة كوبنهاجن.

على الرغم من أن بعض الباحثين يرون أن هذا العامل مجرد نظرية لسانية أكثر من كونه مدرسة بأتم معنى الكلمة في حين يرى البعض الآخر مدرسة كوبنهاجية أو مدرسة دانمركية كون مؤسسيها الأوائل دانيمركيون هذه الأخيرة تصنف ضمن الاتجاه الفلسفي المنطقي في اللسانيات البنيوية لأنها تنطلق من مبادئ" دي سوسير اللغوي وتتعلق بشكل قوي بالمنطق القديم الذي صاغه الفلاسفة».[3]

ولكن على الرغم من كل ما قيل عنها تعد هذه المدرسة أهم التيارات البنيوية الحديثة في اللسانيات، كما أنها حركة لسانية مميزة شهدها شمال أوروبا وقد تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها "دوسوسير[4] ."

وقد عرفت بجماعة كوبنهاغن، وهم نخبة من اللسانيين الذين كان لهم الدور الأكبر في تطور الدرس اللساني في الربع الأول من القرن 20 [5] من بينهم "أوتو جسبرسن"و "هـ. بدرسن". كما عرفت

---

[1] المرجع نفسه، ص138.

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص53.

[3] خليفة البوجادي، لسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص83.

[4] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص53.

[5] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص231.

هذه المدرسة أيضا هـ. بدرسنا التي اعتمدت الإجراء التحليلي الاستنباطي ودرست اللغة على أنها صورة (former) وليست مادة (substance) كما اعتبرت اللغة حالة خاصة من النظام والسيميائي، وبالتالي فهي "مدرسة شكلية".[1]

ب. أعلام مدرسة كوبنهاجن وأعمالهم :

عرفت مدرسة كوبنهاغن هي الأخرى بأعلام متميزين ساهموا في بلورة أفكارها أهمهم :

1- فيجو بروندال (1887م-1942م):

وهو «لساني دانمركي تربى على منطق أرسطو وسبينوزا وليبيتر وكانط وبرجسون، وتأثر كثيرا بالفيلسوف الدانمركي هار الدهوفدينج».[2]

حيث تتحدد قيمته العملية والعلمية في «اكتشافه لأهمية استخدام التقابل في التحليل الصرفي والدلالي للغة، وهو شكل من أشكال الربط بين العناصر اللغوية وغير اللغوية في اللغة»، من خلال تأسيس معالمه على جمعه بين تأثره بمبادئ سوسير وتعلقه الشديد بالفلسفة وأكد أنه يستطيع أن يعثر في اللسان البشري على مفاهيم المنطق مثلما صاغها الفلاسفة منذ أرسطو، كما قام بتجديد دراسة العلاقة بين اللغة والفكر وأسس منطق اللغة اعتمادا على المقولات المنطقية في الفلسفة عادا بأنها يمكن تعميم تطبيقها على كل اللغات ».[3]

2- لويس هيلمسليف (1899م - 1965م):louis Hjelmslev

باحث لساني دانمركي، يرجع له الفضل في تأسيس مدرسة كوبنهاجن.

---

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص33.

[2] حنيفي ناصر، مختار بلزعر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، ص54.

[3] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص84.

ينتمي إلى أسرة لها باع في العلم، فقد كان والده مديرا لجامعة كوبنهاجن وانصرف في بداية مشواره اللساني إلى اكتشاف اللساني المقارني راسموس" راسك" الذي اهتم بدراسة نحو اللغات البلطيقية[1].

ولقد تربى على علم المنطق ب كارناب النمساوي وكانت لديه رغبة واضحة في التميز عن البراغيين لاسيما في المصطلحات اللسانية واعتبر أبحاثه استمرارا ونضجا أكثر دقة لأفكار دي سوسير)، وعد نفسه تلميذه الحقيقي والوحيد[2].

التحق (هيلمسليف) بجامعة كوبنهاجن سنة 1916م، غادر وطنه بعد انتهاء دراسته الجامعة طلبا للعلم والمعرفة في بعض بلدان العالم فدرس بلتوانيا. في عام 1921م، وببراغ في عام 1923 م، تم سافر بعد ذلك إلى باريس وأقام هناك عامين كاملين من 1926م إلى 1927م[3].

كما يعد اللساني الأكثر رسوخا في ميدان البحث العلمي المعمق، حيث اشتهر بنظرية" الغلوسيماتية "Gloomatics وبدلالتها القريبة إلى التحليل شبه الرياضي للغة[4].

ولقد تناولت أبحاثه اللسانية الأولى صوتيات اللغة الليتوانية، وسار في الخط الذي رسمه (سوسير) متعمق في بعض المفاهيم الذي أتى بها هذا الأخير فتوصل حينها إلى وضع النظري اللسانية النفسية أما تسمى بالشكلية التي تعتبر محاولة لصيغة البنيات اللسانية بدقة متناهية، من أشهر مؤلفاته:" **معلومات تمهيدية حول نظرية اللغة**[5]."

فقد تميزت أعماله في هذه المدرسة ببعض المفاهيم التي جمعها في توجه لساني مميز سماه "الجلوسيماتيكية "انطلاقا من اللفظ glossa الذي يعني ا اللغة» .

---

[1] المرجع نفسه، ص84.

[2] نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجهاتها وقضاياها الراهنة، ص269.

[3] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص83.

[4] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص157.

[5] عبد القادر عبد الجليل، على اللسانيات الحديثة، ط1، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2012، 83.

يعد هذا الاتجاه تنظيرا آخر لنظرية (دي سوسير).[1]

وما يلاحظ في أعمال "هيلمسليف" جميعا أنه أضاف إلى ثنائيات "سوسير" ما يسهم في إثرائها وتفصيلها بشكل يبسط مفاهيمها ومن ذلك:

يميز بين التعبير والمحتوى من جهة والشكل والمادة من جهة ثانية في البيئة اللغوية، فمستوى التعبير (الدال) ومستوى المحتوى (المدلول) كلاهما يميز بمستويين هما مستوى الشكل ومستوى المادة.[2]

" وتظهر مهمة الجلوسيماتيكية في نظره في دراسة علاقة شكل التعبير بشكل المحتوى، ووصفهما ولذلك عدها الدارسون اتجاها يهتم بوصف البنية الشكلية للغات."[3]

يحدد البنية بأنها نسيج من المتعلقات أو الوظائف وبناءا على ذلك فإن المحاولة الأساسية للسانيات البنيوية ترتكز على دراسة الوظائف وأنواعها.

أسهم كثيرا في ضبط ثنائية اللغة والكلام للكشف عن العلاقة الوظيفية بينهما، ويتمثل ذلك في تحديده مفهوم اللغة (وهي موضوع علم اللسان)، في ثلاث نقاط:

- **المخطط:** والمراد منه النظر إلى اللغة من حيث أنها خالصة مستقلة عن تحقيقها الاجتماعي.
- **المعيار:** النظر إليها من حيث هي صورة مادية في ظل تحقيقها الاجتماعي.
- **الاستعمال:** النظر إليها من حيث هي مجموعة العادات المتبناة في مجتمع ما». [4]

---

[1] حنيفي بناصر، مختار بلزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية، وتعميقاتها المنهجية، ص54.

[2] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقاتها، ص84.

[3] المرجع نفسه، ص84.

[4] المرجع نفسه، ص84.

حاول (هيلمسليف) أن يضع لغة عليا تكون وسيلة منطقية للتحليل العلمي للنظام اللغوي، وتكون اللغة حينها ثلاث طبقات الصورة السيميائية، صورة المحتوى صورة التعبير.

نشر "لويس هيلمسليف" في 1928م أوّل بحوثه العلمية بعنوان: "مبادئ النحو العام"، ثم أصدر في الثلاثينات كتابه الثاني "نوع الحالات الإعرابية وهو إسهام مهم في حقل اللسانيات.

أما أشهر كتبه فهو "مقدمة في نظرية اللغة" الذي صدر عام 1943م، انتقد فيه الطرائق السائدة آنذاك في علم اللسانيات كونها وصفية أكثر منها منهجية. [1]

ج. نظرية الكلوسيماتيك :بعدما أصبح هيلمسليف المنظر الرائد لمدرسة كوبنهاجن، اقترح مقاربة شكلا نية Formalistic الدراسة اللغة في الثلاثينيات. – ركز فيها اهتماماته اللسانية على بعض المفاهيم الرياضية– عرفت ب "النظرية الرياضية اللغوية" أو "النظرية الغلوسيماتيكية "Glossematics".

وكان من أهم مبادئها العامة ما يلي:

1- مبدأ التجريبية: الذي يعتمد على الملاحظة والاختبار ويجمع بين ثلاثة معايير: اللاتناقض، الشمولية، والتبسيط، هذه المعايير التي تكوّن القاعدة الأساسية لكل التراكيب المنطقية.

2-مبدأ الإحكام والملائمة:

المصطلح الأول ورد في محاضرات دي سوسير" بمعنى الاعتباطية، وفي مقدمة "هيلمسليف" بمعنى الإحكام، ولكي تكون النظرية ناجعة لابد أن تكون ملائمة، وتكون النظرية ملائمة برأي "هيلمسليف تلبي مقدّماتها شروط التطبيق على عدد كبير من المعطيات التجريبية.

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، الجزائر، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009، ص26.

يمكن القول بإنصاف النظرية الغلوسيماتية قد جمعت بين مبادئ النحو التقليدي ومظاهر النظرية اللسانية الحديثة، وبين مسلمات المنطق الصوري والأسس المعرفية العامة، وعلاوة على هذا فقد تميزت عن باقي النظريات الأخرى باستخدام الجبر والرياضيات بصورة فيها نوع من المبالغة.

وعلى الرغم من جوانب الضعف التي علقت بها، فإنّها لاتزال تتمتع بمكانة عالية، وتحظى بتقدير الباحثين، وما ظهور اللسانيات الرياضية في هذه الفترة الأخيرة إلا دليل واضح على مكانة الرياضيات في الدراسات اللسانية الحديثة.

لقد حاول "هيلمسليف "عصرنة الدراسات اللغوية باستخدام مناهج علمية رياضية، وهذه تعد التفاتة ذكية من طرفه، والتي أصبحت فيما بعد مثالا يقتدي به الباحثون في مختلف الفروع اللسانية[1] .

د. القيمة النظرية للمدرسة:

من خلال ما سبق ذكره، يظهر لنا جليا أنّ المدرسة النسقية ترى أنّ جميع الألسن لها خاصية مشتركة تتم في مبدأ البنية وتختلف فيما بينها في كيفية تطبيقها.[2]

ولقد أخذ كثير من علماء الألسنية على هيلمسليف "و "مدرسة كوبنهاجن أن اللغة صارت لديهم كيانا تجريديا مستقلا عن الواقع مما يجعلها تغرق في الصيغ والتراكيب الرياضية البحتة، فقد انصرفت نظرية "هيلمسليف" ومعها مدرسة كوبن هاجن عن تأمل الوقائع والظواهر، مما يجعل منها مجموعة من التصورات الشكلية التي تقتصر على المجال النظري.

وتبقى رغم ذلك النظرية الجلوسيماتيكية من أبرز الأعمال في اللسانيات الحديثة بفضل ما تميزت به من بحث جاد وجرأة علمية ودقة في قراءة المفاهيم السوسيرية وشرحها.[3]

---

[1] الموقع العام: www.http//uqu.edu.sa، تم الاطلاع عليه يوم: 20 أفريل 2023.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص163، ص169.

[3] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص87.

«كما وتعد المدرسة أهم التيارات البنيوية الحديثة في اللسانيات والتي أسهمت بشكل فاعل في تطوّر الدرس اللساني والبحث العلمي ككل .كما يعد التأسيس اللساني الذي قدمه "هيلمسليف" أساسا للتقعيد السيميائي في بعض من أسسه.»

هـ. بعض مصطلحات مدرسة كوبنهاجن:

تقوم المدرسة الغلوسيماتيكية على مجموعة من المصطلحات، نظرا لصياغتها لمفردات جديدة وإعادة استعمال بعض المفردات القديمة بحلة جديدة، بغية التميّز والتجديد، وسنذكر بعض هذه المصطلحات على سبيل المثال لا الحصر:

1-البنية:

يحدد هيلمسليف البنية بأنها نسيج من المتعلقات أو الوظائف، وبناءً على ذلك فإن المحاولة الأساسية للسانيات البنيوية ترتكز على دراسة الوظائف وأنواعها[1].

2-الألسنية:

يرى هيلمسليف أن: الألسنية الحقيقية تولي اللغة حلّ اهتمامها وتساهم عبر تركيزها على البنية في تكوين العلوم الإنسانية، فالنظرية اللغوية بنظره تتوسّل تحليل البنية، بنية اللغة، عن طريق اللجوء إلى مبادئ الشكلية» .[2]

فالموضوع الأساسي للألسنية، هو دراسة بنية اللغة هذه الدراسة تكون باعتماد الشكلية، أي طـرق الرياضيات والمنطق الرياضي.

3-النص:

[1] المرجع نفسه، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص85.

عند الغربيين كلمة النص (textis) اللاتنية آتية من الفعل "نص(texere) "، ومعناه نسج من الكلمات بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما يطلق عليه مصطلح "نص".[1]

بالنسبة لهيلمسليف النص «عبارة عن جملة من الاستنتاجات المنفصلة عن المحتوى (أي الخطاب أو الحديث) والمجسدة في قضايا خاضعة لمتطلبات المنطق الصوري». [2]

4-مصطلح الوظيفة:

استخدم هذا المصطلح في مدرسة كوبنهاجن للدلالة على كل علاقة أفقية بين أي مفردتين، ويختلف مفهوم الوظيفة عن كل المفاهيم التي اقترنت بالكلمة، سواء في النحو التقليدي، أو في الرياضيات، أو في اللسانيات الحديثة، ويدل على كل علاقة غير مادية ومجردة وشكلية».[3]

والوظيفة بهذا شبيهة بالموقع أو المكان الذي يحتله عنصر لغوي ضمن حواليته اللغوية.

5-الغلوسيم:

مصطلح الغلوسيماتيك اشتق من الكلمة الإغريقيةglossa" ، التي تعني اللغة، وقد عد العالم اللساني هيلمسليف هو مخترع مفهوم الغلوسيماتيك، ويعرفه بأنه: «أصغر الوحدات اللغوية».[4]

والغوسيماتيك تهتم بدراسة الغلوسيمات أي الوحدات النحوية الصغرى التي لاتقبل التجزئة، وتنقسم بدورها إلى قسمين: وحدات التعبير وتدعى "سوانم"، ووحدات المحتوى وتدعى "مضامين".[5]

---

[1] الزواوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في المبادئ والأصول والتطبيقات، ص45.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص16، ص17.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص166.

[4] المرجع نفسه، ص160.

[5] بريجيه بارتشت، مناهج علم اللغة (ترجمة: سعيد حسين)، ط1، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2004، ص186.

ومنه مصطلح الغلوسيم: هو الذي يطلق على الأشكال الصغرى التي يحدّدها التحليل على أنها ثوابت لا تقبل التجزئة، وذلك على مستوى التعبير ومستوى المحتوى.

6-التقابل:

من أبرز أعمال "برونداﻝ" في مدرسة كوبنهاجن، اكتشافه لأهمية استخدام التقابل في التحليل الصرفي والدلالي للغة، «وهو شكل من أشكال الربط بين العناصر اللغوية وغير اللغوية في اللغة.»[1]

7-التعبير والمضمون:

هي علامة لسانية ذات أهمية بالغة في الدرس الساني، الدال «هو الترجمة الصوتية لتصوّر ما، في حين أن المدلول هو الجانب الذهني للدال»[2].

ولقد استبدل هيلمسليف كلمة (التعبير) بالدال عند سوسير، و(المضمون) بالمدلول، فالعلامة اللغوية عنده ليست دالا يؤدي مدلولا، وإنما تعبير يدلّ على مضمون.[3]

«كما أكد هيلمسليف أنّ اللغة تتكون من هذين المستويين اللذين تجمعهما علاقة تدعى العلامة اللغوية وكل مستوى يخضع بدوره إلى ثنائية أخرى هي ثنائية الشكل والمادة».[4]

- **التعبير: وهو استبدال للدال.**
- **المضمون: وهو استبدال للمدلول.**

8-اللغة:

---

[1] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص160.

[2] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص84.

[3] رابح بحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط2، الأردن، اربد: عالم الكتب الحديث، 2009، ص45.

[4] الزواوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، ص37.

نادى هيلمسليف بما نادى به دوسوسير من قبل، وهو: «أنّ اللغة شكل وليست مادة، وأن المادة ليس لها معنى في ذاتها، ويمكن أن تكون صوتية أو مكتوبة أو إشاراتية بالنسبة للدوال».[1]

كما يعد هيلمسليف أحد الرواد المكملين لجهود دي سوسير في مجال الألسنية يقول: «اللغـة شكل لا جوهر، وعلى هذا الأساس فإنّ مهمّة عالم اللغة هو إنشاء نظرية تكون بمثابة الجبر بالقياس إلى لغـة أو بالأحرى بالقياس إلى كل اللغات ».[2]

وهذا معناه أن اللغة نسق صوري يمتاز بالطابع الشكلي وعليه يجب تمييز الحالة النسقية للغة، عن الحالات التعاقبية أو التطورية.

9- الغلوسيماتيكية:

جاء بهذا المصطلح "هيلمسليف" وهو مشتق من الإغريقية "غلوسة" التي تعني اللغة[3].

والجلوسيماتية: «نظرية لسانية بنائية تجريدية منطقية، تصف اللغة بطريقة رياضية، وتسيرها عبر منهجية تستند إلى الفكر الاستنباطي، القائم على المنطق الرياضي الدقيق».[4]

وظهرت هذه النظرية التجريدية في كتاب هيلمسليف أسس القواعد اللغوية العامة الصادر عام 1928، إذ تتميز بصرامتها الكبيرة في الدراسة الصورية للغة، حيث تميز بين الصورة فيها والمادة ... واجتماع صورتي التعبير والمحتوى[5]، وليس اجتماع مادتي الدال والمدلول عند سوسير.

10-اللسان:

[1] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص26.

[2] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص162.

[3] المرجع نفسه، ص161.

[4] الزواوي بغورة، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، ص45.

[5] محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، د.ط، الجزائر، دار الحكمة، 2001، ص65.

يدل اللسان على النظام العام للغة ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر وهو بكل بساطة لسان أي قوم .«من الأقوام، ويتكون من ظاهرتين مختلفتين "اللغة" و "الكلام"».[1]

ومفهوم هذا المصطلح في مدرسة كوبنهاجن هو كونه ليس قائمة مفردات بل إن جوهر اللسان يكمن في تلك العلاقات النسقية الموجودة بين وحداته التي تشكله ولا مناص له منها.[2]

كما يعده هيلمسليف «حالة خاصة في النظام السيميائي» .[3]

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص231، ص232.

[2] خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص86.

[3] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص123.

المبحث الثالث: المدرسة الأمريكية ومصطلحاتها:

أ. التعريف والنشأة:

تعد من أهم المدارس اللسانية البنيوية، تأسست هذه المدرسة في بداياتها «انطلاقا من الدراسات الأنثربولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية للغات الهنود الحمر[1] ، واستكشاف خصائصها الثقافيـة وقد قامت دعائم هذه المدرسة بفضل مجهودات ثلاث أعلام: "بلومفيلدbloom Field " "فرانز بواس "Boas "و "ادوارد سابير (Edward Sapir) .

عرف هؤلاء اللسانيون بنشاطهم المتميّز في رصد أبعاد المنظومة اللغوية، مما وضع اللسانيات في أمريكا في مرتبة متقدمة من البحث العلمي المنظم.[2]

وقد هيمنت أفكار هذه المدرسة طيلة القرن العشرين ومن المنطلقات التي استندت إليها نذكر: الأنتربولوجيا والدراسات الحقلية التي عُنيت بتصنيف اللغات الهندية والأمريكية التي كانت منتشرة في الو.م. أ حفاظا عليها من التلف والتلاشي، وانصب اهتمامها بالأساس على اللغات المنطوقة لا المكتوبة، مع ا الابتعاد عن إقحام المنطق والمعنى في تفسير الظواهر اللغوية مع التركيز في مقابل ذلك على وصف خصوصيات كل لغة على انفراد في زمان ومكان محددين[3].

ب. أعلام المدرسة الأمريكية وأعمالهم:

من الأسماء التي تذكر عادة في مسرد أعلام المدرسة البنيوية الأمريكية اللسانيين:

1- فرانز بواس: (1858-1942م):

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص53.

[2] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص254.

[3] الموقع الالكتروني العام: https://aladabia.net/ ، تم الاطلاع عليه يوم: 24 افريل 2023.

عالم أنثربولوجيا أمريكي من أصل ألماني، عُرف بأنه الأب المؤسس للأنثروبولوجيا الأمريكية»[1] كما يعد «أول من وضع أسس اللسانيات الوصفية في الولايات المتحدة» .[2]

ولد في ماندن واستفاليا في (ألمانيا) في عائلة يهودية تخصص في الرياضيات والفيزياء في عدة جامعات ألمانية: هيدلبرغ، بون، كيال.

في عام 1981 تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة "كيال "متقدما بأطروحة تتناول تغيرات لون مياه البحر.[3]

درس بعدها الجغرافيا ومن هذه الأخيرة عرف الأنثربولوجيا، ثم قام بدراسة تتناول تأثير البيئة في طريقة عيش الإسكيمو، فعاش التجربة من خلال رحلته إلى المنطقة واكتشافه لشعبها ولغتهم، أساطيرهم، عاداتهم، تاريخهم ثقافتهم...الخ.

ومما لا شك فيه أنّ هذا الباحث قد اكتسب شهرة، كونه المؤسس الرئيس للمدرسة اللسانية الأمريكية والمسؤول الأول عن برنامج دراسة اللغات الهندية المنتشرة في شمال المكسيك[4].

من أشهر كتب فرانز بواس "كتاب دليل اللغات الهندية "الأمريكية" (1911م)، أبرز فيه اختلاف اللغات الهندو أمريكية عن غيرها في بعض القواعد النحوية .

«اعتمد في دراسته على اللغة المنطوقة، وتحديدا على الكلام خلافا للسانيات "سوسير" في أوروبا، لأنّ مادة الدرس كانت لغات غير مكتوبة، وهي مجموع اللغات المتناثرة في أمريكا، مما يفرض وجود خصائص كلّ لغة على حدة»[5].

---

[1] هيام كريدية، معجم اعلام الالسنية (في الغرب)، ص41.

[2] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص188.

[3] هيام كريدية، معجم اعلام الالسنية (في الغرب) ص41.

[4] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص188.

[5] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص27.

"ومن الناحية العملية، انعكست ميول بواس"وسابير "الأنثربولوجية في التعاون الوثيق وارتباط علم البشرية واللغة تحديا مشتركا في الميدان الواسع وهو لغات الهنود الحمر في أمريكا الشمالية الذين تفرقوا في مجتمعات صغيرة في معظم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا[1]."

2- إدوارد سابير (1939م-1884م):

ولد العالم الأمريكي عام 1884م، في لا ونبورغ، ثم سافر إلى أمريكا وهو طفل صغير اللغة الجرمانية في كولومبيا، فتعلمها وبحث فيها بتوجيه من العالم بواس"، كما انشغل بوصف لغات «درس هندية أمريكية منتشرة على ساحل المحيط الهندي، مركزا على مكوّناتها الاجتماعية والثقافية." [2]

تخصص بداية في الدراسات الفيلولوجية، لكنه سرعان ما تأثر باللساني الأنثربولوجي "فرانز بواس"، فاتجه إلى المنهج اللساني الأنثربولوجي وانكب على دراسة اللغات الهندية الأمريكية.

لكن انشغاله باللسانيات والأنثربولوجيا لم يمنعه من الاهتمام بالأدب والفن والموسيقى أيضا، وقد رأى أنه لا ينبغي فصل الدراسة اللغوية عن دراسة باقي مظاهر السلوك البشري وعن علم النفس وعلم الاجتماع، وهذا ما جعله يركز كثيرا على الجانب الإنساني للغة وعلى بعدها الثقافي وعلى أسبقية الفكر على الإدارة والأحاسيس[3].

من آرائه أن كل إنسان يحمل داخله المخططات الأساسية التي تنظم لغته وهي نماذج اللغة المكتسبة»[4].

---

[1] شرف الدين الراجحي، سامي عياد حنا، مبادئ في علم اللسانيات الحديثة، د.ط، مصر دار المعرفة الجامعية، 2003، ص53.

[2] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص126.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص189.

[4] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص27.

لم يخلف سابير إلا كتابا واحدا هو كتاب اللغة" الذي صدر عام 1921م، بعد عشر سنوات من ظهور كتاب بواس" الدليل" ولقد رأى "سامبسون" أن معظم عمل سابير يشبه إلى حد بعيد عمل اللسانيين الوصفيين[1].

وكتابه "اللغة" على الرّغم من صغر حجمه إلا أن فيه بحوثا تتعلّق بالأصوات ومقارنات مفيدة بين اللغات ولاسيما في الجانب الفونولوجي[2].

3-ليونارد بلومفيلد (1949م-1887م):

ولد بلومفيلد بشيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1887م، تابع دراسته الأكاديمية نفسها. "التحق بجامعة هارفرد سنة 1902م، وحصل على الماجستير في عام 1906م، وفي السنة نفسها بدأ يدرس بجامعة "فيسكونسين بوصفه أستاذا مساعدا في اللغة الألمانية."[3]

ثم انتقل إلى ألمانيا فأتيحت له الفرصة للاطلاع عن كتب على أعمال المقارنين من مدرسة النحاة الجدد، ثم توجه إلى دراسة اللسانيات الوصفية والتنظير لها وفق المذهب السلوكي الذي ظهر واضحا في كتابه "اللغة" (1933م)[4].

ولقد كان لأرائه تأثير بالغ على اللسانيات الأمريكية، إذ أنها تعتمد كتابه المشهور " اللغة" منطلقا لدراساتها اللغوية البنيوية[5].

أصيب بلومفيلد بشلل وتدهورت صحته حتى وافته المنية عام 1949م.

---

[1] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص190.

[2] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص32.

[3] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص192.

[4] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص126.

[5] حنيفي بن ناصر، مختار بلزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية، وتعميقاتها المنهجية، ص56.

أهم ما ميز أعمال المدرسة الأمريكية ما جاء به الألسني الأمريكي "بلومفيلد" حين أصدر كتابه " اللغة " عام 1933م وهو الكتاب الذي هيأ الدراسة اللسانية في أمريكا منهجيا لكي تنعت بالبنيوية والوصفية تارة والتوزيعية تارة أخرى[1].

لقد تأثر بلومفيلد بما يعرف في علم النفس بالمذهب السلوكي" الذي يقوم على تجنب كلّ شيء لا يمكن ملاحظته ولا يستطاع قياسه.

جاء هذا العالم والباحث اللساني باللسانيات التوزيعية مبينا كيف تتوزّع الأشكال اللغوية ضمن مواقعها كتوزيع الصواتم داخل المقطع واللفظ داخل الكلمة والكلمات داخل الجمل.

ج. النظرية التوزيعية:

هي النظرية التي تقابل عند كثير من الدارسين البنيوية الأمريكية، التي يعتبر "بلومفيلد" من أوائل روادها «أنشأت هذه المدرسة سنة 1930م بالولايات المتحدة الأمريكية[2].»

اهتمت بتوزيع الكلمات في السياق اللغوي، كما تصف اللغة ناظرة إليها على أساس أنها مجرد عادة اجتماعية سلوكية تتعلّم عن طريق الخطأ والصواب[3].

اعتمد بلومفيلد مبدأ التوزيع في دراسة الشكل اللغوي (المورفيم) من خلال تحليل العينة التي يتم جمعها من المخبر اللغوي[4]، كما بين كيف تتوزّع الأشكال اللغوية ضمن مواقعها كتوزيع الصواتم داخل المقطع واللفظ داخل الكلمة والكلمات داخل الجمل[5].

أي أن التوزيعية تقوم على فكرة الإبدال والإحلال، حيث تستبدل وحدة لغوية محل وحدة لغوية أخرى في بيئة لغوية أكبر.

---

[1] المرجع نفسه، ص57.

[2] محمد الصغير بناني، مدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص74.

[3] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص33.

[4] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص127.

[5] المرجع نفسه، ص127.

مثل: فونيم في كلمة أو كلمة في جملة، ومثال ذلك استبدال الفونيم/ق/ في كلمة (قام) بفونيم / ن / في كلمة (نام)، وإحلال كلمة (رجل) محل كلمة (فرس) في جملة: رأيت فرساً، ومعنى هذا أن الفونيمين / ق / و /ن/ ينتميان إلى طبقة لغوية واحدة، وهي الفونيم، ومثل ذلك أيضا تنتمي كلمتا (رجل) و (فرس) إلى طبقة الأسماء.

وباختصار فإنّ المتكلّم أثناء تلفّظه بالحدث الكلامي لابد من أن يتم ذلك تحت تأثير منبه أو مثير والذي بدوره يتطلب استجابة من المخاطب.

د. القيمة النظرية للمدرسة الأمريكية:

لقد عرفت المدرسة الأمريكية بنشاطها المتميز في رصد أبعاد المنظومة اللّغوية من خلال باحثيها اللسانيين، مما جعل اللسانيات في أمريكا في وضع متقدم من البحث العلمي المنظم.

وقدم كل من بواس وسابير وبلومفيلد الكثير من خلال أعمالهم التي هيأت للدراسة اللسانية الأمريكية فأخذت بذلك طابعها الخاص الذي ميزها عن بقية المدارس اللسانية البنيوية.

وقد كان كتاب بلومفيلد اللغة منطلقا للسانيات الأمريكية في دراساتها اللغوية البنيوية، وأهم ما جاء فيه دعوته إلى علمية اللسانيات وشكلنتها وفق الرؤية السلوكية.

هـ. بعض مصطلحات المدرسة الأمريكية:

إن من أهم المصطلحات التي أدرجت ضمن قاموس المدرسة اللسانية البنيوية الأمريكية ما يلي:

1- الوظيفة:

مصطلح الوظيفة عند أصحاب المدرسة الأمريكية استخدم في أول الأمر جزافاً، لأنه أفرغ من محتواه العلمي الذي عُرف به، فالمقصود بنعت عنصر لساني أنه وظيفي معناه الإشارة إلى موقعه

بالنسبة إلى العناصر المحيطة به، أو توزيعه في السياق الكلامي، ولهذا استبدلها سوادش (W.F. Swadash) بكلمة توزيع.[1](Distribution)

2-الجملة:

اهتم بلومفيلد بدراسة الجملة، باعتبار أنها: "مكونة من وحدات متصلة بعضها ببعض، وأن هذا الاتصال قائم على أساس أنّ بعض هذه الوحدات يحتوي بعضها الآخر"[2].

3-المورفولوجيا:

عند عالم اللغة الأمريكي "ليونارد بلومفيلد" "تدرس المورفولوجيا اختلاف أشكال الكلمات الوحدات المعجمية والوحدات النحوية، حيث تظهر المورفيمات المقيدة كعناصر مؤتلفة".[3]

4-اللغة:

هي أداة التبليغ وظيفتها تحقيق التواصل، في نظر "بواس" «اللغة أهم مظهر من مظاهر الثقافة».[4]

أما "سابير" فيعد من الأوائل الذين أكدوا على الطابع اللاواعي والاجتماعي للغة، يقول: «اللغة التي تنتمي إلى مجتمع بشري معيّن والتي يتكلمها أبناء هذا المجتمع وهي تصوغ بالتالي عالمه، وواقعه الحقيقي فكـل لغة، بكلمة مختصرة تنطوي على رؤية خاصة للعالم». [5]

ووفقا لهذا الفهم فإنّ اللغة هي القانون المنظم للحياة الاجتماعية، أداة تكشف عن ماهية المجتمع وجوهره.

---

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص103.

[2] سمير الشريف استيتية، اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، ص169.

[3] هيام كريدية، الالسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات، الجامعة اللبنانية، ص25.

[4] احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص188.

[5] الزواوي بغورة، المجتمع البنيوي بحث في الأصل والمبادئ والمصطلحات والتطبيقات، ص47.

ويعرف بلومفيلد اللغة بأنها: «منطوق ناتج عن منبه أو مثير يؤدي إلى استجابة منطوقة أو غير منطوقة، يكون المنطوق الأول منبها أو مثيرا لها.»[1]

5-البنيوية اللغوية:

في الولايات المتحدة الأمريكية، نشأت في أحضان الدراسات الأنثربولوجية، فقد توجه عدد من العلماء الأمريكان ومنهم "بوعز إلى دراسة أحوال بعض قبائل الهنود الحمر، وتقاليدهم ولغاتهم.

وعرف "بلومفيلد" البنية اللغوية بأنها عبارة عن الموقف الذي ينطق فيه المتكلم ثم الاستجابة التي تستند عليها تلك الاستجابة عند السامع".[2]

6-الأنثربولوجيا:

تعني الأنثربولوجيا مجموع النشاطات أو الفروع التي تهتم بدراسة المجموعات الإنسانية من الزاوية الفيزيائية والبيولوجية.

كما تعرف أيضا بأنها العلم الذي يدرس الإنسان ككائن حي ثقافي اجتماعي.

وهي بالمفهوم العام أوسع الدراسات الاجتماعية نطاقا وأشملها موضوعا، وقد أكد "فرانز واستعلى أن اللسانيات تسمح الأنثربولوجي بإعادة تكوين تاريخ المجتمعات التي لا تعرف الكتابة[3].

7- الفونولوجيا:

لقد استعمل هذا المصطلح كمرادف لعلم الأصوات الوظيفي، يقوم هذا العلم بالبحث في خصائص الأصوات وصفاتها ومختلف التغيرات التي تطرأ عليها، من تغيير في النطق أثناء الكلام وما يفقده الصوت اللغوي من خصائص أو ما يكتسبه من صفات بمجاورته لهذا الصوت أو ذاك.

---

[1] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص33.

[2] جونز ليونز، نظرية تشوميسكي اللغوية، ط1، مصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص69، ص68.

[3] زواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص25، ص27.

عند اللسانيين الأمريكيين "استعمل مصطلح الفونولوجيا لعشرات السنين، لدراسة التغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية بحكم تطوّرها، أي أطلقوا مصطلح الفونولوجيا على الدراسة التاريخية للأصوات، وهي بهذا المعنى مرادفة لعلم الأصوات التعاقبي أو التاريخي"[1].

8-الفونيتيك:

أحد فروع اللسانيات، وهو عند المدرسة الأمريكية يطلق على الدراسة التي "تهتم بالأصوات اللغويـة وتصنيفها وتحليلها من دون إشارة إلى تطوّرها التاريخي، فقد اقتصر هذا المصطلح على دراسة كيفية إنتاج الأصوات وانتقالها واستقبالها."[2]

9- الكلام:

يرى بلومفيلد أن «الكلام سلوك مادي مسموع، وفي الإمكان إخضاعه للملاحظة، وهذا السلوك ناتج عن استجابة لمنبه خارجي»[3].

10- البنية:

مجموعة من المسلّمات اللسانية، وبدءا من ميزة أو طابع معين نستطيع أن نكون نظاما مرتبا من القواعد الممكن وصف العناصر ووصف علاقتها في الآن ذاته إلى درجة محدّدة من التعقيد.[4]

11- المورفيم:

عند بلومفيلد، أنه عبارة عن أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة نحوية، وهو ينقسم إلى قسمين: حرو مقيد.

---

[1] هيام كريدية، الالسنية: الفروع والمبادئ والمصطلحات، ص46.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص33.

[4] عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الاسلوبية، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2013، ص15.

- المورفيم الحر :هو الذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلة في اللغة مثل: نام وفوق وتحت.
- المورفيم المقيد :وهو الذي لا يمكن استخدامه منفردا بل يجب أن يتصل بمورفيم حرّ، أو مقيّد، مثال: الألف والنون، للدلالة على معنى المثنى، كما في كلمة "مدرسان[1]."

وفكرة المورفيم هي فكرة توزيعية قائمة على تحديد العناصر اللغوية طبقا لوظائفها الصرفية والنحوية والدلالية.

12-التوزيع:

التوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حواليته المألوفة، وقد يحدد توزيع عنصر بأنه مجموع العناصر التي تحيط به، ومحيط عنصر (أ) يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه، أي العناصر الأخرى.

عند بلومفيلد «قدرة العبارات على الانسجام بعبارات أخرى أو عدم انسجامها هو معنى التوزيع».[2]

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث، ومنهاجها في البحث، ص16.

[2] محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص75، ص76.

خلاصة:

إن المدارس اللسانية البنيوية تمثل بحق مخزوناً مصطلحياً بحد ذاته، فكل مدرسة استطاعت أن: تضع مصطلحات خاصة بها، تميزت بها عن غيرها. فعلى الرغم من التوافق الاصطلاحي والمفهومي في كثير من المصطلحات إلا أن أغلبها – المصطلحات – قد كان لها إسقاطات المدرسة المنسوب إليها .كما أنّ معظم المصطلحات لها امتداد للتنظير الدي سوسيري خاصة ما كان متعلقا بالثنائيات . لقد شكلت جلّ تلك المصطلحات القاعدة الأساسية والنظامية لدراسة اللغة صوتا وصرفا ونحوا وحتى دلالة.

الدراسة التطبيقية

الفصل الرابع

الفصل الرابع: المصطلح في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة.

المدخل:

لقد اختار الدكتور نصر الدين بن زروق هذا الكتاب «محاضرات في اللسانيات العامة» من أجل تقديم حوصلة عن تطور التفكير اللساني البشري منذ ظهور دي سوسير إلى يومنا هذا قصد تزويد القارئ واطلاعه على أهم القضايا التي تناولها في ظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل، ومن خلال التسمية الى عنون بها الكتاب وما جاء فيه من محتويات يتضح انه حاول جمع ما اشتملت عليه محاضرات العالم اللساني السويسري "فرديناند دي سوسير" التي ألقاها على طلبته.

حيث وقف المؤلف على أهم المصطلحات العلمية الخاصة بمقياس علم اللغة الحديث أو اللسانيات بغية تبسيطها وتحليلها مركزا على أهم القضايا التي تخدم ثقافة الباحث من جهة ومساعدة الطلبة المتخصصين في هذا المجال في الولوج إلى علم اللغة ببساطة ويسر.

والملاحظ في الكتاب انه بعيد كل البعد عن الغموض، ذلك أن الكاتب حاول تبسيط المفاهيم قدر الإمكان مستعملا لغة علمية سهلة موجزة وواضحة بهدف تمكين القارئ من الفهم الدقيق للمسائل المطروحة والقضايا المدروسة.

وركز المؤلف في هذه الدراسة على الجانب الوصفي للغة باعتبارها ظاهرة عامة، وحاول الابتعاد وتجنب الحديث عن المسائل التاريخية كون هذه الأخيرة معقدة تحتاج إلى استقلالية أكبر...

اعتمد المؤلف على عدد كبير من المراجع والمصادر منها ما هو قديم قدم الدراسات اللسانية الأولى ومنها ما هو حديث الولادة والنشأة، وكذا المعاجم اللسانية بأنواعها.

المبحث الأول: لمحة عن حياة المؤلف وانجازاته العلمية:

أولا: سيرته الذاتية:

الأستاذ الدكتور نصر الدين زروق من مواليد 04 نوفمبر 1958 ببلدية عين تاغورت ولاية برج بوعريريج، الجزائر .تلقى تعليمه الابتدائي بمدينة سطيف، ثم استأنف دراسته المتوسطة والثانوية بالمعهد الإسلامي – بحسين داي – الجزائر .حائز على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من قسم اللغة العربية – جامعة الجزائر – وعلى شهادتي الماجستير ودكتوراه دولة في علم الأسلوب من الجامعة نفسها .أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة – الجزائر –درس العديد من المواد اللغوية وعلى رأسها مادة اللسانيات العامة .أشرف على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه وشارك في ملتقيات وطنية ودولية،

ولديه كتب مطبوعة وأخرى تنتظر الطبع نذكر منها :

- دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة.
- الأسلوب في شعر محمد العيد آل خليفة.
- الخصائص الأسلوب للتكرار في القرآن الكريم.

ثانيا: معلومات عن كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة"

- **العنوان:** محاضرات في اللسانيات العامة.
- **اسم المؤلف:** د. نصر الدين بن زروق.
- **دار النشر:** مؤسسة كنوز الحكمة.
- **الإيداع القانوني:** 4754-2011
- **عدد الصفحات:** 143 صفحة.
- **الطبعة الأولى**-2011-
- يحتوي الكتاب «محاضرات في اللسانيات العامة» للأستاذ الباحث نصر الدين بن زروق على خمسة فصول مقسمة كما يلي:

الفصل الأول: المفاهيم العامة للسانيات

هو عبارة عن مدخل تمهيدي في الكتاب، استهل فيه الحديث عن أهم المصطلحات وشرحها، حيث تناول فيه ما يلي:

- **تعريف اللسانيات وأقسامها وأهدافها.**
- **ثنائيات دي سوسير.**
- **وظائف اللغة ودورة التخاطب.**

أما بقية الفصول فقسمها وفق مستويات التحليل والدراسة بدءا بالمستوى الصوتي ثم الصرفي، فالنحوي، والدلالي، مركزا على المستوى الصوتي الذي أسهب في الحديث فيه بالشرح والتحليل والتمثيل كما هو موضح فيما سيأتي:

الفصل الثاني: المستوى الصوتي: تناول فيه العناصر الآتية:

- **أقسام الدراسة الصوتية.**
- **عناصر الجهاز الصوتي ومخارج الحروف عند القدماء والمحدثين.**
- **صفات الأصوات (الحروف).**
- **تصنيف الأصوات اللغوية.**
- **علم الأصوات التشكيلي (الفونولوجيا).**
- **مفهوم الفونام والفرق بينه وبين الألوفون.**
- **أنواع الألوفون.**
- **التنغيم وأنواعه.**
- **الكتابة الصوتية المقطع تعريفه وأنواعه.**

الفصل الثالث: المستوى الصرفي: تحدث فيه عن بعض المفاهيم:

- **مفهوم كل من الكلمة والمورفيم وأنواع الكلمة.**
- **علاقة الكلمة بالمورفيم.**

- **الاشكال المختلفة للمورفيم.**

الفصل الرابع: المستوى النحوي: خصه بالحديث عن المدارس اللسانية المختلفة، وأهم أعلامها وقضاياها فيما يخص الدرس اللساني من خلال ما يلي:

- **علاقة النظام الصرفي بالنظام النحوي وأنواع العلاقات التركيبية.**
- **اتجاهات التحليل اللغوي:**

✓ **الاتجاه التوزيعي.**

✓ **الاتجاه التوليدي التحويلي.**

✓ **الاتجاه الوظيفي.**

الفصل الخامس: المستوى الدلالي:

- **مفهوم الدلالة وأنواعها.**
- **الحقول والعلاقات الدلالية.**
- **مناهج الدراسة الدلالية.**

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية الوصفية لأهم المصطلحات والقضايا التي عرضت في المدونة:

أ. المفاهيم العامة للسانيات: تطرق المؤلف في هذا الفصل الى بعض المفاهيم الأساسية التي تخص مقياس اللسانيات العامة، حيث عرف اللسانيات على أنها " الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الالسنة الخاصة بكل قوم"[1]

وهذا التعريف يضم صفتين ركز عليهما المؤلف في تعريفه وهما العلمية والموضوعية،

فالعلمية نسبها إلى العلم الذي يقوم على استعمال الوسائل التقنية والعلمية أثناء الدراسة، أما الموضوعية فنسبها إلى الموضوع الذي أساسه التجرد والابتعاد عن الاعتبارات الشخصية أثناء دراسة الظاهرة العلمية.

أشار بعد ذلك مرتكزات اللسانيات كونها تدرس اللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة كما انها لا تميز أثناء الدراسة بين اللهجة والفصيح في اللغة...

بعد ذلك تعرض إلى موضوع اللسانيات وهو "دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها"، ومناهجها وهي الشمولية، الانسجام والاقتصاد، وأقسامها الثلاثة: التاريخية، المقارنة والوصفية....

تحدث بعد ذلك باختصار عن مستويات الدراسة اللسانية من خلال تعريفها وبيان أسس ومبادئ كل مستوى في الدراسة.

---

[1] نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، ص 06.

تطرق بعد ذلك إلى عرض الثنائيات وتعريفها مستندا على نظريات العالم دي سوسير في هذا المجال، ونذكر منها:

1- التاريخي/الآني:

هما عبارة عن منهجين مختلفين:

الأول: هو المنهج التاريخي التطوري الذي يهتم بتتبع التحولات والتغيرات التي تطرأ على اللغة عبر مراحل مختلفة من الزمن.

الثاني: هو المنهج الوصفي أو الآني الذي يدرس اللغة من مختلف جوانبها في فترة محددة.

2- لسان/كلام:

أولا: فيعرف اللسان على أنه: "نظام تواصلي يمتلكه كل فرد متكلم، أو مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية".

ونلاحظ ان هذا التعريف يختلف كما ومضمونا عن التعريف الذي قدمه "أندري مارتيني" وذلك من حيث الأسلوب والألفاظ المستعملة في ضبط المفهوم.

ثانيا: الكلام: يعرفه بأنه: "التجسيد الفعلي والواقعي للسان بحيث يختلف من شخص لآخر تبعا لاختلاف البيئة والمستوى الدراسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي".

فالكلام جزء لا يتجزأ من اللسان لأنه تأدية له، وهذا ما أكدته مدرسة كوبنهاجن وأعلامها في تحديد هذا المفهوم.

3- الدال/ المدلول: في تحديده لهذين المصطلحين أشار قبل ذلك إلى مصطلح هام وهو: العلامة اللغوية signes والتي في الأساس تتكون من قسمين:

القسم الأول: يمثله الدال: وهو الصورة السمعية التي تتشكل انطلاقا من أصوات مدركة بالسمع.

والقسم الثاني: يمثله المدلول: وهو المفهوم الذي يتكون في ذهن السامع بعد سماع الدال (الصورة السمعية).

وبين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير مبررة منطقيا، وهما عبارة عن مصطلحين يقابلان مفهومين في مدرسة كوبنهاجن وهما: التعبير والمضمون حيث استبدل "هيلمسليف" الدال "بالتعبير" والمدلول "بالمضمون".

ب. الدراسة الصوتية:

تمثل الدراسة الصوتية المستوى الأول من التحليل اللساني الذي يقوم بدراسة الأصوات المختلفة الخاصة بكل لغة من لغات العالم وكذا التعرف على مخارجها وصفاتها وتحديد مختلف الظواهر النطقية التي تختلف من شخص لآخر قصد تشخيصها ومحاولة إيجاد وصف دقيق لها مع إبراز أسباب هذا الاختلاف.

وقد ركز المؤلف في هذا الفصل بالتحديد على العناصر المكونة للجهاز الصوتي، ووصفها وصفا تشريحيا بداية من أقصى الحلق إلى الشفتين، واضعا كل حرف ضمن المخرج الذي ينتمي إليه باعتبارين مختلفين:

- **الأول: هو تقسيم علماء الأصوات المحدثين لمخارج الأصوات.**
- **الثاني: تحديد مخارج الحروف عند العرب (تقسيم ابن الجزري).**

بعد ذلك صنف الحروف من حيث صفاتها: ومعنى الصفات هي: تلك الخصائص التي تتميز بها الأصوات، وتختلف بها عن غيرها منها: الجهر، الهمس، الشدة، الرخاوة، الاستعلاء، الإستفال، الإطباق والانفتاح ... ضابطا كل صفة بتعريف مبسط.

أشار بعد ذلك إلى **مفهوم الفونولوجيا** الذي يعتبر وليد مدرسة براغ، وعرفه بأنه: "الفرع الثاني من علم الأصوات ويهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل بنية الكلمة."

وعرفه كذلك بأنه: "العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من حيث خصائصها الوظيفية بغض النظر عن طابعها الفيزيائي والعضوي".

أي يدرس الصوت اللغوي في التركيب النحوي للكلمة أو الجملة.

- **الفونام / الألوفون:**

اعتمد المؤلف في تحديده لهذين المفهومين على العالم الروسي **نيكولاي تروبتسكوي** الذي درس العديد من الأنظمة الفونولوجية التي أنشا من خلالها كتاب "علم الفونولوجيا".

- **جاء تعريف الفونام بأنه:** "أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس"، وربط هذا التعريف بثلاث قواعد أساسية:

1- إذا كان الصوتان ينتميان إلى اللغة نفسها ويقعان في الإطار الصوتي نفسه، وإذا كان من الممكن أن نستبدل أحدهما بالآخر دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير المعنى فهذا يعني أن الصوتين هما صورتان نطقيتان لفونام واحد.

ويمكن أن نمثل لذلك في اللغة العربية بصوت القاف الذي له صور نطقية مختلفة في اللغة الفصحى، وفي اللهجات العامية وكذلك الشأن بالنسبة لصوت الجيم .ويمكن أن نطبق ذلك أيضا على بعض القراءات القرآنية مثل نطق السين صاداً في مثل قوله تعالى «أهدنا الصراط» فالصوتان إذن هما صورتان نطقيتان لفونام واحد ما دام أن هذا الإبدال لا يؤدي إلى تغيير المعنى.

2- إذا كان الصوتان يقعان في الموقع نفسه من بنية الكلمة وإذا أدى استبدال أحدهما بالآخر إلى تغيير المعنى فمعنى ذلك أن الصوتين هما فونيمان مختلفان عن بعضهما ويمكن التمثيل لذلك

في العربية بالكلمات الآتية: (تاب، باب، خاب...) فإن الأصوات الأولى من هذه الكلمات هي فونيمات من أصل مختلف لأنها تؤدي إلى تغيير المعنى.

3- إذا كان الصوتان ينتميان إلى اللغة نفسها ويقعان في الموقع نفسه من بنية الكلمة إلا أنهما متقاربان من الناحية السمعية، أو النطقية فإنهما يعدان صورتين تركيبيتين لفونام واحد.

وقد أطلق الدكتور تمام حسان على هذا النوع من الفونيمات مصطلح "التخارج "ويقصد بالتخارج: أن الحرف الواحد قد ينطق بأشكال مختلفة تبعا للحرف الذي يأتي بعده، فالنون الساكنة مثلا قبل صوت اسناني (كالثاء) مثلا تنطق أسنانية وتنطق قبل صوت لهوي (كالقاف) لهوية.

ولما نقارن هذا التعريف مع تعريف دي سوسير نجده قاصر لأنه أهمل الجانب السمعي في دراسة الأصوات اللغوية واكتفى بدراسة الأصوات عضويا داخل التركيب...

بينما يرى دي سوسير انه لا يوجد فصل بين الجانب العضوي للأصوات والجانب السمعي لها أثناء تحديدها ودراستها كون العملية السمعية إحدى العناصر التي يعتمد عليها الباحث في تحديد الصوت ومخرجه في أي لغة من اللغات.[1]

إشارة منه إلى أن اللسانيات تدرس اللغة المنطوقة المنطلقة من فم المتكلم إلى أذن السامع دون أي استثناء.

[1] نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، ص46.

- **مصطلح الألوفون (الترادف الصوتي):** هو الصوت الذي لا يؤدي إلى تغيير المعنى على الرغم اختلافه النطقي والسمعي، وقدم المؤلف كمثال على هذا حرف النون في كلمتي نهر ونصر تقابلهما كلمتين منك وعنك، فالنون في (منك وعنك) حرف واحد له صور نطقية مختلفة كونه غير وظيفي لا يؤدي إلى تغيير المعنى، وله مظاهر عديدة نذكر منها: التفخيم والترقيق، التنوع اللهجي، التنوع اللثغي، الابدال الصوتي والتنغيم...

- **مصطلح الكتابة الصوتية:**

وضعها العالم اللغوي جون هارت (j. hart)، يعود ذلك إلى القرن السادس ميلادي، وهي عبارة عن نظام صوتي يستجيب إلى مقتضيات الدقة والأمانة العلمية، وقد مثل رموز هذا النظام الصوتي بالأبجدية الرومانية.

وجاءت بعد ذلك عدة محاولات في هذا المجال لعل أبرزها محاولة هنري سويت التي أسسها سنة 1887 والتي تعتبر الأكثر تأثيرا في الأبجدية العالمية الحالية بعد أن عدلت سنة 1888، وأصبحت قيد التطبيق سنة 1889.

كما هو موضح في الجداول الآتية:

❖ التمثيل الصوتي العالمي لأصوات الصامتة		
الفاء (f)	الراء (r)	الهمزة (d)
القاف (k)	الزاي (z)	الباء (b)
الكاف (k)	السين (s)	التاء (t)
اللام (L)	الشين (š)	الثاء (t̲)
الميم (m)	الصاد (s)	الجيم الفصيح (ğ)
النون (n)	الضاد (d)	الجيم القاهري (g)
الهاء (h)	الطاء (t)	الحاء (h̲)
الواو (w)	الضاد (Ž)	الخاء (h)
الياء (y)	العين (c)	الدال (d)
/	الغين (g)	الذال (d)

❖ التمثيل الصوتي العالمي للحركات العربية بمختلف أنواعها:	
الفتحة القصيرة a	الضمة الممالة القصيرة o
الفتحة الطويلة à	الضمة الممالة الطويلة ō
الضمة القصيرة الخالصة u	الكسرة الممالة القصيرة e
الضمة الطويلة الخالصة ū	الكسرة الممالة الطويلة ē
الكسرة القصيرة الخالصة i	الفتحة المخطوفة ă
الكسرة الطويلة الخالصة أ	الكسرة المخطوفة ẽ
الضمة المخطوفة ŏ	المد الغير أصلي â

- **مصطلح المقطع:** يشير المؤلف على أنه يوجد اختلاف بين علماء اللغة في تحديد مفهوم المقطع، وذلك بسبب غموض المصطلح من جهة وكذا اختلاف أنواعه من جهة أخرى في مختلف اللغات.

ويؤكد على أن علماء اللغة قد اولوا التحليل المقطعي أهمية كبيرة ويستند في تحديد تعريفه على تعريف محمد السعران للمقطع الذي يقول بأنه: "مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما

قمة." وتعريف رمضان عبد التواب الذي يقول بانه: "عبارة عن كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقف عليها".

ويورد بعد ذلك آراء بعض العلماء المحدثين في تحديدهم لمفهموم المقطع.

ويصل بعد ذلك إلى إدراج أنواع المقاطع نذكر منها: المقطع القصير، المقطع المتوسط والمقطع الطويل.

كما أن هذه المقاطع تنقسم إلى نوعين: مقاطع منفتحة وأخرى منغلقة، وعددها في اللغة العربية ستة منها ما هو أساسي ومنها ما هو ثانوي.

- **مصطلح النبر(stress)**: يعرفه المؤلف بانه:

بروز صوت، أو مقطع أكثر من غيره في الكلام المنطوق أو هو بتعبير آخر الضغط على صوت أو مقطع خاص من كل كلمة لتتجلى بأكثر وضوح مما عداها، وهو أثر صوتي ناتج عن نشاط مكثف يحدث داخل الجهاز الصوتي.

ويستند في تحديد هذا المفهوم على الدكتور رمضان عبد التواب الذي حاول ان يقدم وصفا تشريحيا في الجهاز النطقي لدى الانسان من اجل توضيح هذا المصطلح، من خلال قوله: «إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع هذا في حالة الأصوات المجهورة، أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد

الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما من الصوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء كذلك- يلاحظ مع الصوت المنبور نشاط في أعضاء النطق الأخرى، كأقصى الحنك (الغار) واللسان والشفتين ولكن حين النطق بالصوت غير المنبور نلاحظ فتورا في أعضاء النطق».[1]

أي أنه عندما ينطق الشخص باللغة فإنه يميل إلى عملية الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، فيجعله أبرز وأوضح في السمع من غيره من المقاطع ومثل هذا الضغط يسمى في علم الأصوات (النبر)، لذلك يعرف النبر بأنه الضغط على مقطع معين من الكلمة، ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السمع.

وتكمن **أهمية النبر** في الدراسة الصوتية واللغوية من خلال:

- **التفريق بين الصيغ أو المعاني بحيث لا يفهم المراد إلا بوجود النبر.**
- **التفريق بين الاسم والفعل كما هو الحال في :كريم الخلق – كريموا الخلق**
- **التأكيد أو الدلالة على الانفعال.**

أنواع النبر هناك نوعان رئيسيان من النبر :نبر الكلمة ونبر الجملة.

ويقسم (نبر الكلمة) إلى قسمين هما:

[1] الدكتور رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم الأصوات نقلا عن حسام البهنساوي علم الأصوات، ص153.

الأولى: نبر أولي (أي يكون في كل كلمة).

الثاني: نبر ثانوي (يكون في الكلمات التي تشتمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين)، مثل: كلمة (استغفار) فإنها تشتمل على نبر أولي على المقطع (فا) وآخر ثانوي على المقطع (تغ).

أما نبر الجملة فيقوم على الضغط على كلمة معينة، في إحدى الجمل المنطوقة، لتكون أوضح من غيرها من كلمات الجملة، وذلك للاهتمام بهذه الكلمة، أو التأكيد عليها، ونفى الشك عنها من المتكلم أو السامع.[1]

ج. المستوى الصرفي:

هو المستوى الثاني من مستويات التحليل اللساني، ويسمى العلم الذي يعنى بدراسة هذا الجانب من اللغة بعلم الصرف (Morphologie)، حيث يهتم بدراسة صيغ الكلمات ضمن التراكيب المختلفة التي توجد فيها.

حدد المؤلف في هذا الفصل بعض المفاهيم والمصطلحات التي تخص المستوى الصرفي، وفصل في العلاقة التربط كل مصطلح بالآخر.

[1] عبد الجليل، عبد القادر (1998)، علم الصرف الصوتي، الطبعة الأولى، دار أزمنة للنشر والتوزيع –عمان).

1) مفهوم المورفيم: مصطلح أطلقه اللسانيون الأمريكيون على أصغر وحدة دالة ينتهي عندها التقطيع اللغوي، أما اللسانيون الفرنسيون أمثال "أندري مارتيني" فيطلقون على هذا العنصر اللغوي مصطلح (Monème).

والمورفيم أو المونام هو ما يسمى في اللغة العربية بالوحدة الصرفية، ويطلق كذلك على الكلمة، فكل كلمة وحدة دالة والعكس غير صحيح مثال ذلك: كلمة "تكتبان" نجدها تتألف من وحدة دالة هي حرف "التاء" الذي يسميه النحاة بحرف المضارعة والفعل "كتب" الذي يمثل جذر الفعل، والألف والنون الدالتان على المثنى.

نلاحظ المؤلف لم يضع تعريفا محددا واضح الأبعاد، أو استند على عالم واحد فقط، إنما حاول أن يجمع بين المفاهيم التي وضعتها المدارس اللسانية لتحديد هذا المفهوم.

2) مفهوم الكلمة:

يشير صاحب الكتاب في تحديده لهذا المصطلح إلى ان علماؤنا القدامى لم يضعوا تعريفا جامعا مانعا لها، بل اكتفوا بتقسيمها إلى أنواع: اسم، فعل وحرف.

ويؤكد بعد ذلك على انهم وجدوا صعوبات كثيرة في تحديدهم للمفهوم وذلك بسبب تنوع صورها وتعدد دلالاتها مما استدعاهم إلى تصنيف الكلمة كلا حسب المجال الذي وجدت فيه، فصنفت إلى: الكلمة الصوتية، الكلمة النحوية، الكلمة المعجمية.

- **الكلمة الصوتية:** هي التي ينظر إليها من الناحية الصوتية بغض النظر إلى المعنى الذي تدل عليه ومثال ذلك حرف الجر (على) و (في) بالنسبة للغة العربية.
- **الكلمة النحوية:** وهي الكلمة الواحدة التي قد تدل على معنيين مختلفين أو أكثر ومثال ذلك حرف الجر (على) أو الفعل (علا) من (علا يعلو علوا فالكلمتان متطابقتان من الناحية الصوتية إلا أنهما تختلفان اختلافا مطلقا من الناحية النحوية، ومن أمثلة ذلك أيضا كلمتي (فتى) التي تدل على مرحلة من مراحل العمر والفعل (فتا) الذي يدل على بلوغ مرحلة زمنية معينة.

3) **الكلمة المعجمية:** وتتمثل الكلمة المعجمية في جذر الكلمة الذي يمثل المادة الخام التي نستخدمها في تأليف الكلام وهي بهذا الاعتبار كلمة مجردة يتنوع استعمالها تبعا لتنوع المعاني المراد تبليغها، والمقامات التي يرد فيها الكلام فيمكنني مثلا من كلمة (علم) وهي كلمة معجمية أن استخرج منها أشكالا مختلفة مثل: علمتُ، علمنا، علم، عالم، اعلم ... إلخ

4) **الفرق بين الكلمة والوحدة الدالة (المورفيم):**

يستند في تحديده للفروق بين هذين المصطلحين على تحديد بلومفيلد لمصطلح الكلمة الذي يقول بانها "أصغر شكل حر"، حيث ميز من خلال هذا التعريف بين نوعين من العناصر اللغوية وهي: الشكل الحر والشكل المقيد، وكنا قد أشرنا إلى هذا في الفصل الثالث من الدراسة النظرية في حديثنا عن المدارس اللسانية.

ويصل إلى أن مفهوم المورفيم أعم من الكلمة، فكل كلمة وحدة دالة وليس كل وحدة دالة مورفيم، وأن ما يميز الكلمة عن المورفيم هو كونها لا يمكن تجزئتها إلى كلمات أخرى لكن يمكن تجزئتها إلى وحدات دالة (مورفيمات)، ووحدات غير دالة فونيمات.

د. المستوى النحوي:

في هذا المستوى تناول المؤلف علاقة النظام الصرفي بالنظام النحوي و أنواع العلاقات التركيبة، حيث يشير إلى وجود تداخل بين مستويات التحليل اللساني إذ لا يمكن الفصل بينها اطلاقا وحاول تبرير هذا التداخل حيث يقول: "بأنّ اللغة البشرية تتألف من مجموعة من الأنظمة التي يكمل بعضها بعضا، وإذا كنا خصصنا المستوى الصرفي بمبحث خاص فهذا لا يعني على الإطلاق بأن هذا المستوى مستقل، ومنفصل عن النظام الذي سبقه وهو المستوى الصوتي، كما لا يعني أيضا أنه مستقل عن النظام الذي بعده وهو النظام التركيبي أو النحوي فإذا كان النظام الصرفي يبحث في الكلمات المنفردة من حيث بناؤها الداخلي، وإذا كان النظام النحوي يبحث في علاقة هذه المفردات بعضها ببعض في التراكيب أو الجمل فإنه لابد من الإشارة إلى أن كلاً منهما يرفد الآخر ويؤثر فيه سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، فإذا ما أتينا مثلا بفعل خاصم في بداية الكلام فإن المستمع يتوقع بالضرورة أن نتبع هذا الفعل بفاعل يدل على الإنسان الذي قام بالمخاصمة، وبمفعول يشير إلى الإنسان الذي وقعت معه هذه المخاصمة وذلك لأن هذا الفعل من

الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد وبالتالي فإنه يتوقع أن تكون الجملة على هذا النحو خاصم أحمد صديقه.

أما إذا أحدثنا تغييرا على مستوى البنية الداخلية لهذا الفعل كأن نظيف إليه مثلا تاءً) في أوله فيصبح بدلاً من خاصم (تخاصم) فإن التركيب الذي يتوقعه المستمع في هذه الحالة يكون مختلفا بحيث أن المستمع لا يتوقع مفعولا به، وإنما يتوقع فاعلا فقط، كما أنّه ينتظر أن يكون الفاعل دالاً على المثنى أو الجمع لأن الفعل يدلّ هنا على المشاركة أي أن الجملة الناتجة عن تغيير بنية الفعل تكون على هذه الشاكلة تخاصم الصديقان، أو تخاصم الأصدقاء."

انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن اتجاهات التحليل اللغوي: الاتجاه التوزيعي، الاتجاه التوليدي التحويلي والاتجاه الوظيفي التي تمثل المدارس الثلاثة التي تحدثنا عنها سابقا:

الاتجاه التوزيعي يمثل المدرسة الامريكية القائم على يد العالم اللساني بلومفيلد.

الذي يعتبر أصل بداية التحليل اللساني يليه الاتجاه التوليدي التحويلي الذي قام على أنقاض الاتجاه التوزيعي على يد "نوم تشوميسكي " اللساني الأمريكي الذي ثار على المنهج التوزيعي بحيث اعتبره منهج قاصر لا يركز على البنى العميقة للغة، ويبني تشوميسكي نظريته في هذا الاتجاه على مراجع فلسفية عقلانية يمثلها الفيلسوف ديكارت.

اما الاتجاه الوظيفي فيرجع أصله إلى حلقة براغ التي وضع أسسها "ماثيزيوس" سنة 1926، ثم جاء بعده مجموعة من الباحثين الروس أمثال: تروبتسكوي، كارسيفسكي ورومان جاكبسون وغيرهم.

أدرج المؤلف في هذا الفصل أهم النظريات والمصطلحات الخاصة بكل اتجاه، وتناولها بالشرح والتمثيل معظمها كنا قد أشرنا اليها سابقا (في الدراسة النظرية) ونذكر منها: مفهوم البنية، الاختيار، التوزيع، التقطيع المزدوج...

هـ. المستوى الدلالي:

تناول صاحب الكتاب في هذا الفصل مفهوم الدلالة وأنواعها، والحقول والعلاقات الدلالية بالإضافة إلى مناهج الدراسة الدلالة.

ونحن بدورنا سنركز على أهم المفاهيم والمصطلحات التي تطرق إليها.

المستوى الدلالي: هو أحد مستويات الدراسة اللسانية، ويهتم بدراسة المعنى اللغوي من الجانبين الإفرادي والتركيبي ولا يقتصر على الجانب الإفرادي وما يتعلق به كما هو شائع. ويطلق علماء اللغة المحدثون على العلم الذي يدرس هذا المستوى مصطلح **علم الدلالة**، ويقابله باللغة الفرنسية **(semantique)**ويعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بمجموعة من التعريفات منها أنه "دراسة المعنى"، أو "كذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ."وأن

الهدف الأساسي أو المحصلة النهائية من أي دراسة لكل فرع من فروع اللغة هو الوقوف على المعنى وذلك لان المعنى هو الوسيلة الرئيسية في عملية التبليغ والتواصل.

يقول الدكتور أحمد محمد قدور في هذا الصدد: "إن أي دراسة للغة لابد من أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي هو في المال والنتيجة القصد من إنتاج السلسلة الكلامية بدءا من الأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك كله من المعطيات (المقامات) الاجتماعية والثقافية". [1]

ولم تقتصر دراسة الدلالة؛ أو المعنى على اللغويين واللسانيين فحسب بل لقد شغلت أيضا أذهان الفلاسفة وعلماء النفس، والمناطقة، وعلماء أصول الفقه.

أما الدلالة في المعجم: قال ابن فارس: الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة.[2]

ويقول الجوهري: الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده[3].

[1] ينظر، نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، ص102، ص103.

[2] ينظر، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (دل)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1399هـ، 1979م، ج2، ص259.

[3] ينظر، إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، مادة (دلل)، ط4، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1990م، ص1698.

وفي اللسان: ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ... والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك.[1]

من خلال التعريفات اللغوية يتضح أنها تنبني على معنى محوري وهو الإرشاد والابانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.

في الاصطلاح:

عرفها العديد من العلماء وكل حسب طريقته نذكر منهم:

الأصفهاني بقوله: اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحظت النفس معناه.[2]

وقال الزركشي: هي: كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَهِم منه المعنى مَنْ كان عالما بوضعه له.[3]

ونلاحظ من خلال التعريفين أن كلاهما ربطا المفهوم بالمعنى الذي يتعبر غايتها.

---

[1] ينظر، ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة (دلل)، ج1، ص399.

[2] ينظر، شمس الدين محمود بن عبد الرحمان الأصبهاني، بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق الدكتور علي جمعة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1409هـ، 2004م، ج1، ص120.

[3] ينظر، بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصو الفقه، تحقيق لجنة علماء الأزهر، دار الكتبي، ط3، 1424هـ، 2005م، ج2، ص68.

الخاتمة

خاتمة:

تأتي الخاتمة فضاء معرفيا يكشف عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث لفتح أفق التفكير من جديد عن إشكالات البحث، وفي هذا الختام أحاول إجمال النتائج المتوصل إليها في نقاط أهمها:

1- توارد المفاهيم اللغوية للفظ المصطلح في العديد من المعاجم العربية القديمة والحديثة.

2- المصطلح جزء من المنهج العلمي، باعتبار أنّ المعرفة العلمية لا تقوم إلا على منهج علمي قائم على مفاهيم محدّدة تجسّدها مصطلحات خاصة، ضمن علوم متخصصة.

3- تتجلى أهمية المصطلح فيما يلعبه من دور مهم في بناء المفاهيم، وفي تنظيمها وفق أنساق معرفية، لذا فإن توفير المصطلحات العلمية الدقيقة يعمل على تيسير نقل المعلومات وتبادلها من أجل نشر المعرفة في المجتمع.

4- لكل علم من العلوم شروط توضع له، وأحكام وضوابط تحكمه، وعلم المصطلح بدوره قائم بذاته على أسس وقواعد ممنهجة.

5- للمصطلح وظائف جوهرية ومهمة في كل لغة من اللغات فهو الكفيل بالتعبير عن المفاهيم وهو أداة التعامل مع المعارف ووسيلة للتواصل وحتى يتسنى له ذلك لابد من التوفر على شروط توضع له وآليات وضوابط تحكمه.

6- لاقت آراء سوسير ونظرياته في النصف الأول من القرن العشرين من النجاح قسطا عظيما، بين عدد من الدارسين وكانت مُعيناً لعدد من المدارس التي قامت على المبادئ التي أرسى "سوسير" قواعدها، والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضعها، ومن تلك المدارس الغربية: براغ، كوبنهاجن، والأمريكية.

7- أن المدارس اللسانية البنيوية وإن اختلفت أحيانا من حيث المنهج، وذلك راجع إلى اختلاف وسائل التطبيق، إلا أنها اعتمدت في مجملها منهجا استقرائيا واستنباطيا في تحليلها للعينات اللغوية بحكم أن القواعـد التركيبية ستقرأ من تحليل النص أو العينة اللغوية المختارة للدرس كنموذج.

8- إن المدارس اللسانية البنيوية تمثل بحق مخزوناً مصطلحياً بحد ذاته، فكل مدرسة استطاعت أن تضع مصطلحات خاصة بها، تميزت بها عن غيرها.

9- من خلال دراستنا لكتاب محاضرات في اللسانيات العامة، اتضح أن المؤلف يقدم الآراء التي جاء بها دي سوسير باعتباره الأب الروحي للسانيات العامة، على غيره من العلماء الذين جاؤوا بعده.

10- كتاب محاضرات في اللسانيات العامة يمكن اعتباره من المعاجم الميسرة لدراسة علم اللغة وفهمه.

آمل من خلال هذا البحث أن كون قد وفقت في إنجازه، وأن أكون قد أحطت بموضوع الدراسة ولو بالقليل، فإن وفقت وأصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. إبراهيم بن مراد، من قضايا المنهج في نقل المصطلح ووضع وتقسيمه في اللغة العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1992م.
2. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط1، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.
3. أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م.
4. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
5. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون-الجزائر، ط2، 2005.
6. أرسطو، السياسيات، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الانسانية (الأونسكو)، بيروت، 1957م.
7. أفلاطون، أفلاطون في السفسطائيين والتربية، ترجمة وتقديم عزت قرني، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
8. بريجيه بارتشت، مناهج علم اللغة (ترجمة: سعيد حسين)، ط1، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2004.
9. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهاجها في البحث، د.ط. الجزائر. بوزريعة. دار الوعي، 2008.
10. جونز ليونز، نظرية تشوميسكي اللغوية، ط1، مصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985م.
11. حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القهارة، مصر، ط1، 2004.
12. حنيفي بن ناصر، مختار بلزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، د.ط، الجزائر، مستغانم: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
13. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 1433هـ، 2012م.
14. رابح بحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط2، الأردن، اربد: عالم الكتب الحديث، 2009.

15. زهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجري، جامعة قسنطينة، 2007.
16. سمير استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، الأردن، اربد: عالم الكتب الحديث، 2008.
17. الشاهد بوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2.
18. شرف الدين الراجحي، سامي عياد حنا، مبادئ في علم اللسانيات الحديثة، د.ط، مصر دار المعرفة الجامعية، 2003.
19. الشريف الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم البياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1948.
20. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، ط4، 2003.
21. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط7، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.
22. طارق بن عوض الله بن محمد، اصلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الاسلامية للتحقيق والنشر، ط1، 1429هـ/2008م.
23. عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الاسلوبية، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2013.
24. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د.ط، الجزائر: موفم للنشر، 2007.
25. عبد الرحمنِ بْن محمد ابن خلدون، المقدمة، ط1، تحقيق مصطفى الشيخ مصطفى.
26. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، الأردن، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2002.
27. على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، الباب الرابع، الفصل 16، بيروت مكتبةٍ لبنان،2008.
28. على القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008.
29. عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي، المملكة العربية السعودية، ط1،1140هـ،1981م.
30. محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة،2007، طبعة جديدة.

31. محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر، دار الحكمة، 2001.
32. محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، مصر،1993.
33. محمد محمد علي يونس، مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
34. محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، ط1، لبنان، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.
35. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 1999.
36. مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلمي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ط1.
37. نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ، 2011م.
38. نعمان بوقرة، لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1 الأردن، اربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2009.
39. نور الهدى لوشن، مباحث في علم ومناهج البحث اللغوي، د.ط، مصر، الإسكندرية: دار الفتح للتجليد الفني، 2002.
40. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
41. هيام كريدية، معجم اعلام الالسنية في (الغرب)، ط1، لبنان، بيروت، الجامعة اللبنانية، 2011.

المعاجم:

1. ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد القادر، محمد علي نجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 1380 هـ،1960 م، ج1، وج2.
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (دل)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1399هـ، 1979م، ج2.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صاجدر، بيروت، ط4،2005، المادة (ص ل م لا).
4. إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، مادة (دلل)، ط4، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1990م، ص1698.

مقالات ومجلات:

1. أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج 20، ع3، أكتوبر – نوفمبر، ديسمبر، 1989.
2. إسماعيل يحيى رضوان الحضارة الإسلامية (مجلة) العدد 3، نوفمبر 1997، المصطلحات العلمية في الفقه واصوله، قسنطينة، الجزائر.
3. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2005.
4. ريمون طحان، العربية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1972، (سلسلة الالسنية1و2)، ميشال زكريا والالسنية وعلم اللغة الحديث، المبادئ والاعلام، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية، مدارسات، 1983، وله أيضا: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية والجملة البسيطة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والفكر، 1983.
5. زهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجري، جامعة قسنطينة، 2007.
6. عامر الزّناتي الجابري، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصالة بين العربية والعبرية نموذج، مجلة البحوث والدارسات القرآنية، العدد 9.
7. عبد القادر شارف، واقع المصطلح اللساني في الترجمة، مجلة الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، كنوز للنشر والتوزيع، ع22، 2015.
8. عبد المنعم خفاجي الحضارة الإسلامية (مجلة)، المعهد الوطني للتعليم العالي، العدد2، نوفمبر 1998م، وهران، المصطلح العلمي في اللغة العربية، الازهر.

9. علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والادب، مجلة المخبر؛ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة باجي مختار عنابة.

10. على القاسمي، العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص 132**نقلا من**، مجلة التعريب، محرم (ديسمبر) 2012، العدد43.

11. وهيبة لرقش، بين الترجمة والتعريب المصطلح العلمي العربي وإشكالية عدم استقراره، المشرف: محمد الأخضر صبيحي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008، الجزائر.

مواقع إلكترونية:

/https://aladabia.net :

www.http//uqu.edu.sa

www.lissaniat>net. View :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/26

قائمة الجداول .....

قائمة الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	التمثيل الصوتي العالمي لأصوات الصامتة	98
02	التمثيل الصوتي العالمي للحركات العربية بمختلف أنواعها:	99

الملخص

إن المصطلح كيان أبجدي للتواصل والوسيلة الضرورية للبحث في العلوم وتقنياتها، ونقطة الضوء الوحيدة التي تربط بشعاعها بين باقي العلوم والمعارف الإنسانية، فالمصطلحات تاريخ العلوم وسجلها وأداتها الأساسية، لهذا قيل قديما مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها على حد تعبير الخوارزمي فلا يستطيع أي عالم أو أي باحث ولوج أبواب المعرفة دون أن يمتلك ناصيتها، ولما كان المصطلح كذلك شغلت قضيته العلماء والباحثين منذ القدم فراحوا يؤلفون كُتبا ويَنْسُجُون نظريات تحدد مضمونه وتضبطه .

وفي بحثي هذا وقفت عند مفهوم المصطلح، عموماً، والمصطلح اللساني خصوصاً، كون الدراسة متعلقة بالبحث عن أهم المصطلحات في المدارس اللسانية المختلفة وبالتحديد في كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة " للمؤلف "نصر الدين بن زروق" الذي درست من خلاله بعض المصطلحات ومجموعة من آرائه فيما يخص الدراسات اللسانية بالوصف والتحليل والمقارنة.

والملاحظ من خلال هذه الدراسة فيما يخص الدراسات اللسانية ومصطلحاتها هو تطوّرها الكبير في العقود الأخيرة، إذ غدت موضوع الكثير من التطبيقات وأثارت جملة من التساؤلات، لاسيما من قبل اللسانيين، ولعلّ مردّ هذا التطور استلهام مبادئها النظرية وإجراءاتها التطبيقية من قبل مجموعة من العلوم، كالترجمة والتوثيق والذكاء الاصطناعي عموما واللسانيات خصوصا إلى درجة أصبحت المصطلحية نبراساً لمعظم هاته التخصصات المعرفية التي تدين لها بالإسهام في تطويرها.

ومن أهم النتائج التي يمكن إدراجها في هذا الملخص هو التداخل الكبير بين المصطلحات العلمية التي تخص الدراسات اللغوية كالثنائيات التي حددها العالم السويسري دي سوسير، وغيرها من المصطلحات الأخرى.

Summary

The term is an alphabetical entity for communication and the necessary means for researching sciences and their technologies, and the only point of light that connects its rays with the rest of the sciences and human knowledge. The doors of knowledge without owning its forelock, and since the term was like that, scholars and researchers have been preoccupied with its case since ancient times, so they began writing books and weaving theories that define and control its content.

In my research, I stopped at the concept of the term, in general, and the linguistic term in particular, since the study is related to the search for the most important terms in the different linguistic schools, specifically in the book "Lectures in General Linguistics" by the author "Nasr al-Din Ibn Zarouk", through which I studied some terms and a group of his opinions With regard to linguistic studies by description, analysis and comparison.

What is noticeable through this study regarding linguistic studies and their terminology is its great development in recent decades, as it became the subject of many applications and raised a number of questions, especially by linguists, and perhaps the reason for this development is the inspiration for its theoretical principles and applied procedures by a group of sciences, such as translation and documentation. And artificial intelligence in general, and linguistics in particular, to the extent that terminology has become a beacon for most of these disciplines of knowledge, to which it owes its contribution to its development.

One of the most important results that can be included in this summary is the great overlap between scientific terms related to linguistic

studies, such as the dualities identified by the Swiss scientist de Saussure, and other terms.

الفهرس

1. البسملة.

2. شكر.

3. إهداء

4. المقدمة.....أ – د

الدراسة النظرية

تمهيد.....10

الفصل الأول: الحديث عن علم المصطلح.

المبحث الأول: تعريف علم المصطلح:

1-التعريف اللغوي..... 11

2- التعريف الاصطلاحي..... 12

المبحث الثاني: نشأة علم المصطلح:

1- عند العرب..... 14

2- عند الغرب..... 17

المبحث الثالث: أهمية المصطلح.....20

المبحث الرابع: واقع المصطلح العلمي.....22

الفصل الثاني: آليات وضع المصطلح اللساني الحديث:

تمهيد.....26

المبحث الأول: مقاييس وضع المصطلح.....26

المبحث الثاني : مبادئ خاصة ممنهجة لتطبيق قواعد التوليد.....28

1- التأليف الصوتي.....28

2- البنية الصرفية.....29

3- الدلالة.....30

4- الاقتراض المعجمي 30

المبحث الثالث : أثر المصطلح العربي الحديث في علوم اللغة 32

المبحث الرابع: مصادر المصطلح.....37

1-المصطلحات التراثية.....38

2-الاشتقاق.....40

3- الاقتراض المعجمي 41

فهرس المحتويات.....

خلاصة.....43

الفصل الثالث: المصطلح اللساني في المدارس اللسانية.

تمهيد.....45

المبحث الأول : مدرسة براغ ومصطلحاتها.

1- التعريف والنشأة.....45

2- أعلام مدرسة براغ وأعمالهم 48

- فيلام ماثيزيوس (1882م/1945م).....48
- نيكولاي تروبتسكوي (1890م/1938م).....49
- رومان جاكبسون (1896م/1981م).....49
- أندري مارتيني (1908م/1999م).....51

3- النظرية الوظيفية.....52

- وظيفة اللغة.....52
- التلفظ المزدوج أو التقطيع المزدوج.....53
- المبادئ الوظيفية للدراسة الألسنية.....53
- الملاءمة.....53
- الاقتصاد اللغوي.....54

4- القيمة النظرية للمدرسة.....54

فهرس المحتويات.....

5- بعض مصطلحات مدرسة براغ.....55

المبحث الثاني: مدرسة كوبنهاغن ومصطلحاتها.

1- التعريف والنشأة.....61

2- أعلام مدرسة كوبنهاجن وأعمالهم.....62

- فيجو بروندال (1887م/1942م).....62
- لويس هيلمسليف (1899م/1965م).....62

3- نظرية الكلوسيماتيك.....65

4- القيمة النظرية للمدرسة.....66

5- بعض مصطلحات مدرسة كوبنهاجن.....67

المبحث الثالث: المدرسة الأمريكية ومصطلحاتها.

1- التعريف والنشأة.....72

2- أعلام المدرسة الأمريكية وأعمالهم.....72

- فرانز بواس (1858م/ 1942م).....72
- إدوارد سابير (1884م/ 1939).....74
- ليونارد بلومفيلد (1887م/ 1949).....75

3- النظرية التوزيعية.....76

4- القيمة النظرية للمدرسة الأمريكية 77

5- بعض مصطلحات المدرسة الأمريكية.....77

خلاصة.....82

الدراسة التطبيقية

الفصل الرابع: المصطلح في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة

مدخل.....85

المبحث الأول: لمحة عن حياة المؤلف وانجازاته العلمية.

1- سيرته الذاتية.....87

2- معلومات عن كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة".....88

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية الوصفية ألهم المصطلحات والقضايا التي عرضت في المدونة.

1- المفاهيم العامة للسانيات.....91

- التاريخي/الآني.....92
- لسان/كلام.....92
- دال/مدلول.....93

2- الدراسة الصوتية.....93

- الفونام / الألوفون.....95
- مصطلح الألوفون (الترادف الصوتي).....97
- الكتابة الصوتية.....97
- مصطلح المقطع.....99
- مصطلح النبر.....100
- أنواع النبر.....101

فهرس المحتويات.....

3- المستوى الصرفي

- مفهوم المورفيم.....103
- مفهوم الكلمة.....104
- أنواع الكلمة.....104
- الفرق بين الكلمة والوحدة الدالة (المورفيم).....105

4- المستوى النحوي.....106

5- المستوى الدلالي.....107

- الدلالة في المعجم.....108
- الدلالة في الاصطلاح 109

خاتمة.....111

المصادر والمراجع.....114

قائمة الجداول.....119

الملخص.....120

فهرس المحتويات.....123